

جلال الدين
كاف

١٨٧

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

# تفسير النصف الثاني من القرآن

العظيم
تأليف الشيخ الإمام
جلال الدين محمد بن أحمد
المحلي رحمه الله

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطان السلاطين الأعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

ملك ...
محمد ...
٩١٥

الحمد لله من
طالع ... واستفاد
كثير [illegible]
حسين بن علي الشاذلي
المعروف بابن ...
لطف الله تعالى به في الدارين
وغفر له ولوالديه
ولمالكه آمين



١٦٧ ورقه

بسم الله الرحمن الرحيم      وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات او وخمس عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام
بذلك للايمان به او الثنا به اوهما احتمالات افيدها الثالث الذى انزل على عبده
محمد الكتاب القران ولم يجعل له اى فيه عوجا اختلافا تناقضا والجملة حال من الكتاب
قيما مستقيما حال ثانية موكدة لينذر يخوف الكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من
لدنه من قبل الله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه
ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا المقول
من علم ولا لابايهم من قبلهم القايلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة
تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة ان ما يقولون فى
ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اى بعد توليهم
عنك ان لم يومنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم
ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار
وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا
فيه اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت
اى اظننت ان اصحاب الكهف الغار فى الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماوهم
وانسابهم وقد سيل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا فى قصتهم من جملة اياتنا عجبا
خبر كان وما قبله حال اى كانوا عجبا دون باقى الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خايفين على ايمانهم من قومهم
الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا
هداية فضربنا على اذانهم اى انمناهم فى الكهف سنين عددا معدودة ثم
بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين الفريقين المختلفين فى
مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية

نحن

نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدى ملكهم وقد امرهم
بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اى غيره
الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفران دعونا الها
غير الله تعالى فرضا هولا مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا
ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم
وفتح الفا وبالعكس ما ترتفقون به من غدا وعشا وترى الشمس اذا طلعت تزاور
بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات
الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم فى فجوة منه متسع من الكهف ينالهم
برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم منفتحة
جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفنا الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا
بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول
ثم قالوا متوقفين فى ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها
بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى

طعاما اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم
في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اى
قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على
حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا
يتنازعون اى المومنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا
اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم امر الفتية وهم المومنون لنتخذن عليهم اى حولهم مسجدا نصلى فيه
وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي
اى يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم
كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا في الغيب عنهم وهو راجع الى
القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المومنون سبعة
وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا او دلالة
على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضى
وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم
سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت
فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن
خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اى
لاجل شيء انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا
ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيئته معلقا بها
اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال
الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا من خبر

اهل



اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في
كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون
الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين
وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية
ثلاث مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هي صيغة تعجب واسمع به كذلك
بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره
وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في
حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل
لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اغراض الدنيا
وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة
الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القران هو عيينة بن
حصن واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه
هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا
اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب
اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اى
قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق في النار
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان
الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم تثبيبهم بما تضمنه اولئك لهم اى صح
جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة
وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا

خضرا من سندس مارق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطاينها
من استبرق متكين فيها على الارايك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين
بالثياب والستور للعروش نعم الثواب الجزا الجنه وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المومنين مثلا رجلين بدل وما بعده تفسير للمثل جعلنا
لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففنا هما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا اتت
خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما
وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثا والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو
جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المومن
وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه اراده للروضة وقيل
اكتفا بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا
وما اظن الساعة قايمة ولين رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها
منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي
خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك
رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت
النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا
اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما
شا الله لاقوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عنده ذلك
ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين اقل
منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السما فتصبح صعيدا زلقا
ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غايرا عطف على





يرسل دون يصبح لان غور الما لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا
حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك ٤٥
فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته
وهي خاوية ساقطة على عروشها دعايمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم
ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتا واليا له فية
جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها
بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك
لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب
غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمومنين ونصبهما
على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كما
مفعول ثان انزلناه من السما فاختلط به تكاثف بسبب نزول الما نبات
الارض وامتزج الما بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا
متفرقة اجزاوه تذروه تنشره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا
بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شي
مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا
حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما ياملة الانسان ويرجو
عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هبا منبثا
وفي قراءة بالنون وكسر اليا ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها
شي من جبل ولا غيره وحشرناهم المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم
احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم
لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري
البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع

للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرى في يمينه من المومنين وفي شماله من الكافرين
فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من
السيات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا
منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا
لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مومن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة
اسجدوا لادم سجود انحنا لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان
من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس
ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه
اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته
والها في الموضعين لابليس اوليا من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء
حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم
اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم
خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اي اعوانا في الخلق
فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركاي
الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم
وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون
فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك وراى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا
انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا
بينا في هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شي جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز
منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شي فيه وما منع الناس اي

كفار

٥

كفار مكة ان يومنوا مفعول ثان اذ جاهم الهدى القران ويستغفروا ربهم
الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم
او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراه بضمتين
جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين المومنين ومنذرين مخوفين الكا فرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا
به ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا
به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها
ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم علم
وقرا ثقلا لا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل
المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم في الدنيا بما كسبوا
لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه
موىلا منجا من وىل نجا وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم اي لاهلاكهم وفي قراه بفتح الميم اي لهلاكهم
موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه
ويخدمه وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا
دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما
نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر
اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك
ان الله امسك عن الحوت جري الما فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما
تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغدا من ثاني يوم قال

لفتاه آتنا غدانا هو ما يوكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة
بذلك المكان فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان بدل من
الها ان اذكره اى بدل اشتمال اى انسانى ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر
عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى
ذلك اى فقدنا الحوت ما اى الذى كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود
من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا
عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة فى قول وولاية
فى اخر وعليه اكثر العلما وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما
من المغيبات روى البخارى حديث ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرايل فسيل اى الناس
اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع
البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى
مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق
معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة وضعا روسهما فناما واضطرب
الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك
الله عليه جرية الما فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان
يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال
موسى لفتاه اتنا غدانا الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان
للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا الى اخره قال له موسى هل اتبعك على
ان تعلمنى مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراة بضم الرا وسكون
الشين وساله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبه قال انك لن تستطيع
معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عقب

هذه

هذه الاية اى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر لمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شا الله صابرا
ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا تامرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من
نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال
فان اتبعتنى فلا تسالنى وفى قراة بفتح اللام وتشديد النون عن شى تنكره منى فى
علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اى اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية
لادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا فى السفينة
التى مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللجج
قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفى قراة بفتح التحتانية والرا ورفع اهلها لقد
جيت شيا امرا اى عظيما منكرا روى ان الما لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع
معى صبرا قال لا تواخذنى بما نسيت اى غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا
ترهقنى تكلفنى من امرى عسرا مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو واليسر
فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب
مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه
بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفا العاطفة فان القتل عقب اللقى وجواب
اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفى قراة زكية
بتشديد اليا بلا الف بغير نفس اى لم تقتل نفسا لقد جيت شيا نكرا بسكون الكاف
وضمها اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا زاد لك على ما قبله لعدم
العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شى بعدها اى بعد هذه المرة فلا تصاحبنى لا
تتركنى اتبعك قد بلغت من لدنى بالتخفيف والتشديد من قبلى عذرا فى مفارقتك لى
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هى انطاكيه استطعما اهلها طلبا منهم
الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه ماية ذراع
يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو
شيت لتخذت وفى قراة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا

الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اى وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد
وسوغه تكريره بالعطف بالواو سانبيك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بها مواجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا وامامهم الآن ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا نصبه على المصدر المبين للنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مومنين
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش
لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف
ربهما خيرا منه زكاة اى صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها
رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله به
امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون
من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اى ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من
ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار عن امري اى اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت
العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك اى اليهود عن ذي القرنين
اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلوا ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا
انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا
طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب
الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود
وغروبها في العين في رأي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اى العين
قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما
ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما

من



من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء
وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا
اى نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو الشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع
طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اى الشمس سترا
من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند
ذي القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد
الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا اى لا يفهمونه الا بعد بطوء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين
فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك
خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره
خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر
الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اى جانبي
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا
جعله اى الحديد نارا اى كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب
تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على
الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج
ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا
خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من

ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا
مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كاينا قال تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن
للبعث فجمعناهم اي الخلايق في مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطا
عن ذكري اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا
اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يومنون به افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملايكتي وعيسى وعزيرا من دوني اوليا
اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني ليحسب محذوف المعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم هولا وغيرهم للكافرين صح
نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل انبيكم بالاخسرين اعمالا
تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم
وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اوليك
الذين كفروا بايات ربهم بدلايل توحيده من القران وغيره ولقايه اي وبالبعث
والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر ذلك الذي ذكرت من حبوط اعمالهم
وغيره وابتدا جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا
بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات
الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا
منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو
كان البحر اي ماوه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه
وعجايبه بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتا والياء تفرغ
كلمات ربي ولو جينا بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ
هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد



واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا
يامل لقاء ربه بالبعث والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
اي فيها بان يرائي احدا سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف
من بعدهم خلف الايتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان
له اذ متعلق برحمة نادى ربه ندا مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع
للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الراس شيبا
تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني
اريد ان ادعوك ولم اكن بدعايك اي بدعاي اياك رب شقيا اي خايبا فيما مضى
فلا تخيبني فيما ياتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب كبني العم من وراي
بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرايل من تبديل الدين وكانت امراتي
عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع
صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب
رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلب الابن الحاصل بها رحمته يا
زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد
بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مايه وعشرين وبلغت امراته
ثماني وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت التا تخفيفا وقلبت الواو الاولى يا لمناسبة
الكسرة والثانية يا لتدغم فيها اليا قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو علي هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من
قبل ولم تك شيا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السوال
ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي

اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف
ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم
اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرونه ليصلوا فيه بامره على العادة
فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوايل النهار واواخره فعلم بمنعه من
كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة
بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من
عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه
اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم ير
قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القران مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من
اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم
حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا بعد لبسها ثيابها
اليها روحنا جبريل فتمثل لها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا
بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي بتزوج ولم اك بغيا زانية
قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري
جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية للناس
على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل
في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا
قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة
لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه
ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيا متروكا لا يعرف ولا
يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك

سريا



سريا نهرا ما كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زايدة تساقط
اصله بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا
تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول
من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزايدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الرا
وكسرت يا الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني
نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل
فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا
يا مريم لقد جيت شيا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون
هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه
ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله
اتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما
كتب له واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي
منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام
من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيما تقدم في
السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر
اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون
من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان
يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما
يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق
عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها
بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا

المذكور صراط طريق مستقيم مود الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اى النصارى
فى عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر
وغيره من مشهد يوم عظيم اى حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم
صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا فى الاخرة لكن الظالمون من
اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اى فى الدنيا فى ضلال مبين اى بين به صموا عن
سماع الحق وعموا عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطب فى سمعهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان
كانوا فى الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة
يتحسر فيه المسى على ترك الاحسان فى الدنيا اذ قضى الامر لهم فيه بالعذاب وهم
فى الدنيا فى غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن
عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزا واذكر لهم فى الكتاب
ابراهيم اى خبره انه كان صديقا مبالغا فى الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال
لابيه ازر يا ابت التا عوض عن يا الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك لا يكفيك شيا من نفع او ضر يا ابت
انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما
يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه فى عبادة الاصنام ان الشيطان كان
للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان
لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا فى النار قال اراغب انت عن
الهتى يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام
القبيح فاحذرنى واهجرنى مليا دهرا طويلا قال سلام عليك منى لا اصيبك
بمكروه ساستغفر لك ربى انه كان بى حفيا من حفى اى بارا فيجيب دعائى وقد
وفى بوعده بقوله المذكور فى الشعرا واغفر لابى وهذا قبل ان يتبين انه عدو لله
كما ذكر فى براة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا

اعبد



اعبد ربى عسى ان لا اكون بعبادة ربى بعبادته شقيا كما شقيتم انتم بعبادة الاصنام
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له
ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة
من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء
الحسن فى جميع اهل الاديان واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها
من اخلص فى عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقول يا
موسى انى انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اى الذى يلى يمين موسى حين اقبل
من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا
نعمتنا اخاه هرون نبيا حال هى المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه بدل او عطف بيان صح
معه وكان اسن منه واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيا
الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه فى مكانه وكان رسولا
الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اى قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه
مرضيا اصله مرضو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة واذكر فى الكتاب
ادريس هو جد ابى نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حى فى
السما الرابعة او السادسة او السابعة او فى الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت
واحيى ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين
بيان لهم وهو فى معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله
من ذرية ادم اى ادريس وممن حملنا مع نوح فى السفينة اى ابراهيم ابن
ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اى اسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اى موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اى من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا
جمع ساجد وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكى بكوى قلبت الواو يا والضمة كسرة
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى

وابتعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا
لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيا
من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال
اي غايبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي او موعود
هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما
من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على
قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوا ونورا ابدا تلك الجنة التي نورث
نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي
لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له
ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك
اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك
نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب السموات والارض وما
بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى
بذلك ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية
ايذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى
ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى
بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان
اصله يتذكر ابدلت التاء دالا او ادغمت في الدال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم
الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيا فيستدل بالابتداء على الاعادة
فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه
في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث
واصله جثوو او جثوي من جثى يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم
ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم





الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر
اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك
حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين
اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على
الركب واذا تتلى عليهم اي المومنين والكافرين اياتنا من القران بينات
واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقا ما
منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي
وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي
كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا
مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الروية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هولا
قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن
مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب
كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المومنون وجندهم
الشياطين وجند المومنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هي
الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع
بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما افرايت
الذي كفر باياتنا العاصي بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث
بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك
قال تعالى اطلع الغيب اي اعلمه ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن [وان يوتى ما]
همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله كلا اي لا
يوتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيد

بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا
لا مال له ولا ولد واتخذوا اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا
لهم عزا شفعا عند الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الالهة
بعبادتهم اى ينفونها كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا
واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا الى وقت
عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين
بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اى الناس الشفاعة الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا
اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد
جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة
بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم
من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به
ذلك ان اى ما كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم
القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد
منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما
يسرناه اى القران بلسانك العربى لتبشر به المتقين النار بالايمان وتنذر تخوف
به قوما لدا جمع الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من
قرن اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم
ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء سورة طه مكية مائة وخمس
وثلاثون او واربعون ايه او وثنتان بسم الله الرحمن الرحيم

طه



طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد
نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به
لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات
العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو فى اللغة سرير الملك استوى
استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت
الثرى هو التراب الندى والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول فى ذكر
او دعاء فالله غنى عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه ما حدثت به النفس وما خطر ولم
تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى
اذ راى نارا فقال لاهله امراته امكثوا هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر
انى انست ابصرت نارا لعلى اتيكم منها بقبس شعلة فى راس فتيلة او عود او اجد
على النار هدى اى هاديا يدلنى على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم
الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهى شجرة عوسج نودى يا موسى انى بكسر الهمزة بتاويل نودى
بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار
المكان وغير مصروف باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع
لما يوحى اليك منى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى فيها ان
الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اى عن الايمان بها من لا يؤمن بها
واتبع هواه فى انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة
بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليها المعجزة قال هى عصاى اتوكا
اعتمد عليها عند الوثوب والمشى واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمى فتاكله
ولى فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اى حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد

الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان
عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى
قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها
الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين
شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك
اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع
الشمس تغشي البصر اية اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت
ذلك لاظهارها من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها
الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون
ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلاغها واحلل عقدة من لساني
حدثت من احتراقه بجمرة وهو صغير بغيبة يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة
واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد
به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغة الامر والمضارع
المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك
كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا
عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك منا ما او الهاما
لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة ما يولد ما يوحى في امرك ويبدى منه ان
اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم
بالساحل اي شاطيه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون
والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك
ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف

خبرك



خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منهن فتقول هل ادلكم على من يكفله
واجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك
ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه
فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك
بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى
واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس باياتي
التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه
طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع
قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا
اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل
فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا
تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء
وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام
على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال
فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي
اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان
منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم
الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي
علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة
لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض
مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال

تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات
شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى
من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل والبقر والغنم
يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا
اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور هنا لايات لعبرا لاولى
النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن
ارتكاب القبائح منها اى الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين
بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء
خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم
انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون
لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا
وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض فى
سوى بكسر اوله وضمه اى وسطا يستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قال موسى
موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع
اهل مصر ضحى وقته لينظروا ما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة
ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى ويلكم
اى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا
وكسر الحا وبفتحهما اى يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله
فتنازعوا امرهم بينهم فى موسى واخيه واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيهما
قالوا لانفسهم ان هذين لابى عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتى فى المثنى
بالالف فى احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اى باشرافكم بميلهم اليهما
لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لم وبهمزة قطع

وكسر الميم



وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح فاز اليوم من
استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقى عصاك اى اولا واما ان نكون
اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو
قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى
على بطونها فاوجس احس فى نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس
معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى
عليهم بالغلبة والق ما فى يمينك وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما
صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه
فتلقفت ما صنعوه فالقى السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب
هرون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن
انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم فى جذوع النخل
اى عليها ولتعلمن اينا يعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته
قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذى
فطرنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع ما قلته انما تقضى هذه
الحياة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الاخرة انا امنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصى قال
تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض
والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اى
اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى

تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة
وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب
بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا
فيها لا تخاف دركا ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده
وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه
بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم
الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم
جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى
هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من اليهود زمن
النبي محمد وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطية لقوله تعالى كلوا من
طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به
فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها
فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا
يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن
قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني ياتون على اثري
وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب
ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك
لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم
اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه
يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان
يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء
بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا

ولكن



ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم
اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها
طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم
ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا
صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك
بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في
فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه
هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا
نفعا اي جلبه فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع
موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا
امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع
الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
بعبادته الا تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله
قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ
بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل
وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك
الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء
علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل
فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي
والقي فيها اي اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقاها على ما لا روح له فيصير
له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك

العجل الهم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اى مدة حياتك ان تقول
لمن رايته لا مساس اى لا تقربنى فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا
وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث اليه
وانظر الى الهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين اولاها مكسورة حذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم
نسفا نذرينه فى هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذى لا
اله الا هو وسع كل شى علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه كل شى كذلك
اى كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق
من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض
عنه فلم يومن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اى
فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير فى ساء والمخصوص
بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ فى
الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم
مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم فى الدنيا الا
عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فى ذلك اى ليس كما قالوا اذ يقول
امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم فى الدنيا جدا
لما يعاينون فى الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة
فقل لهم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح
فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اى الناس بعد
القيام من القبور الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض
الرحمن لا عوج له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوه وخشعت سكنت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام فى نقلها الى المحشر

كصوت



كصوت اخفاف الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة عند احد الا من اذن له
الرحمن ان يشفع له ورضى له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اى شركا ومن
يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما بزيادة فى سيئاته
ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اى مثل انزال
ما ذكر انزلناه اى القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون
فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اى بقراءته
من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدنى
علما اى بالقران فكلما نزل عليه شى منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم
وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اى قبل اكله منها فنسى ترك عهدنا ولم
نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن
السجود لادم وقال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتتعب بالحرث والزرع والحصد
والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها
لا تظمؤا فيها لا تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس فى
الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
اى يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اى ادم
وحواء منها فبدت لهما سواتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره
وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا

لمن كان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم
اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اى هداه الى المداومة
على التوبة قال اهبطا اى ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذريه لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون
الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم منى هدى فمن اتبع هداى اى القران فلا
يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ومن اعرض عن ذكرى اى القران فلم يومن به
فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدرا بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب
الكافر فى قبره ونحشره اى المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اى اعمى البصر قال رب
لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها فتركتها ولم تومن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم
تنسى تترك فى النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزى من اسرف
اشرك ولم يومن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر
وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبريه مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا
قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم فى مساكنهم
فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالى عن
حرف مصدرى لرعاية المعنى لامانع منه ان فى ذلك لايات لعبرا لاولى النهى لذوى
العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك
لزاما لازما لهم فى الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان
وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال اى متلبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها
صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشا واطراف
النهار عطف على محل من اناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس

فهو



فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها
لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا وابقى ادوم
وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسالك نكلفك رزقا لنفسك ولا
لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا
هلا ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتا واليا بينة
بيان ما فى الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم
بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اى قبل محمد الرسول لقالوا
يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من
قبل ان نذل فى القيامة ونخزى فى جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يوول
اليه الامر فتربصوا فستعلمون فى القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوى
المستقيم ومن اهتدى من الضلاله انحن ام انتم
سورة الانبيا مكيه وهى
مايه واحدى او اثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم فى
غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث شيئا فشيئا اى لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤون
لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا
بدل من واو اسروا والنجوى يتناجون ما بعده هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم
فما ياتى به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم
ربى يعلم القول كائنا فى السما والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى اخر فى المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران
هو اضغاث احلام اخلاط راها فى النوم افتراه اختلقه بل هو شاعر
فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد

قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الآيات
افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون
ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم
اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء
اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا
اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما
آخرين فلما احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها
يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة
قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات
دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود
بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا نافعين عبادنا
لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف
نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب
ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل
العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في
السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدأ خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه

حمو



فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار اتخذوا
آلهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الآلهة ينشرون اي يحيون الموتى
لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي في السموات والارض آلهة الا الله
اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب
خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه اي سواه آلهة فيه
استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي
اي القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في
واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق
اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون والعبودية
تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون
اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن
يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطا عتها
فذلك نجزيه جهنم كما نجزيه كذلك نجزي الظالمين اي المشركين اولم يروا بواو وتركها
ير يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة
ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر
فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء
والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون

بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا
فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا
عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون
ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه
عوض من المضاف اليه اي الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير
كالطاحونة في السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الما وللتشبيه به
اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اي البقا في الدنيا افاين مت فهم الخالدون فيها لا والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذايقة الموت في الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون
وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك
الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر
الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب
خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجلته في احواله كانه خلق منه ساريكم
اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى
هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيامة بغتة فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
ولقد استهزي برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم
من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا

اصر



احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القران
معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم الهة تمنعهم مما
يسوءهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الالهة
نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون
يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هولا واباهم بما انعمنا عليهم
حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض نقصد ارضهم
ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه
قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعا اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ما ينذرون اي هم لتركهم العمل
بما سمعوه من الانذار كالصم ولين مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك
ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع
الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيا من
نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا
بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شي ولقد اتينا موسى وهرون
الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضيا بها وذكرا
اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلا عنهم وهم
من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خايفون وهذا اي القران ذكر
مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا
ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل
لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون
اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم
لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في
قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق السموات والارض

وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا
مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها
فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون
فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له
ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه
الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بالهتنا يا
ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم
المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم
انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اي
ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هولاء ينطقون اي فكيف تامرنا
بسوالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيا من رزق
وغيره ولا يضركم شيا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدرا اي
تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه
الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا
له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق
ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق
منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من
الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم
ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالموتفكة وبينهما

يوم

فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك
فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه
من الغم بتلك الظلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المومنين من كربهم اذا استغاثوا بنا
داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا
ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا
له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من
الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا
رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عباد تهم
واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا
اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية
للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة
وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون
اي فنجازيه على عمله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران اي جحود لسعيه
وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكنا ها
اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع
رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه
اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيمة
وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي
يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم
لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من

هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبين الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون
من دون الله اى غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون
داخلون فيها لو كان هولاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل
من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا
يسمعون شيا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملكة
فهم فى النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم
من ذكرا اوليك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما
اشتهت انفسهم من النعم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان
يومر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور
يقولون لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم منصوب باذكر
مقدرا قبله نطوى السما كطى السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم
عند موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام
بمعنى على وفى قراه الكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه
فالكاف متعلقه بنعيد وضمير عايد الى اول وما مصدرية وعدا علينا
منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما
وعدنا ولقد كتبنا فى الزبور بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة من بعد
الذكر بمعنى ام الكتاب الذى عند الله ان الارض ارض الجنه يرثها عبادى
الصالحون عام فى كل صالح ان فى هذا القران لبلاغا لكفايه فى دخول
الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اى للرحمة
للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد اى ما يوحى الى
فى امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الى من وحدانية
الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على





يومر وو هبنا له لابراهيم اسحق ويعقوب نافلة زيادة على المطلوب او هو ولد
الولد وكلا اى هو وولداه جعلنا صالحين انبيا وجعلناهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية يا يقتدى بهم فى الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة اى ان تفعل وتقام وتوتى منهم ومن
اتباعهم وحذف ها اقامه تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما وعلما
فصلا بين الخصوم ونجيناه من القرية التى كانت تعمل اى اهلها الاعمال الخبايث
من اللواط والرمى بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سو
مصدر ساه نقيض سر فاسقين وادخلناه فى رحمتنا بان انجيناه من قومه
انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه
بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اى قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له ونجيناه
واهله الذين فى سفينته من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه له
ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا
اليه بسو انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان
اى قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان فى الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت
فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لاصحاب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان
ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها
اليه ففهمناها اى الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان
وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به
اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا
عندكم مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهى الدرع لانها

تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفايح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية
لداود وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون
نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى
رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفته حسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا
فيها وهي وكنا بكل شئ عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما اعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع
لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له
يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك
اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا
لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر
ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده
وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه
اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور
والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته
وزيد في شبابه وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت
احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة
مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر
اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه
وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه
تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يوذن له في ذلك

فظن



سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه
وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما
تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة
اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتيع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل
للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي
بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم
ساحر وعلى القران في قولكم شعر سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله
الايتين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع
او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي تكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شئ عظيم في ازعاج الناس الذي هو
نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه
وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم
بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعة
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير
الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد
كتب عليه اي قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه
يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك
من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة
مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة

مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في
ابتدا الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت
خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم
اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاث الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل
بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الخرف والهرم لكيلا يعلم
من بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة
كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى احيا الارض ب
سبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
اتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من
يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له معه ثاني عطفه حال
لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها
عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك عبر عنه بهما دون غيرهما
لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير
ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على
حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان
به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع
الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران
المبين البين يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا
ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام
زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر
ولبئس العشير الصاحب وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب

في ان



في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من
يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة فليمدد
بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به
بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الايات
السابقة انزلناه اي القران الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي
من يريد هداه معطوف على ها انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود
والصابئين طايفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء
من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع
له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة
والاكرام هذان خصمان اي المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها
ويشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله يدخل الذين امنوا

وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من
ذهب ولولو بالجر اي منهما بان يرصع الذهب باللولو وبالنصب عطفا على محل من اساور
ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب
من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود ودينه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه
منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والبادي الطارئ ومن يرد
فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب
اليم مولم اي بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا
بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك
بي شيا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع
السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس
يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام النسا
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا
على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر حملا على المعنى
من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او
في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم
عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها
اذا كانت مستحبة واطعموا البايس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا
تفثهم اي يزيلوا وسخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي
القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان ذلك المذكور

ومن



ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في
الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت
عليكم الميتة الاية فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان
واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله
مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان
من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السما فتخطفه الطير اي
تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد فهو لا يرجى
خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها
وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر
لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل
عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت
العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم
جعلنا منسكا بفتح السين مصدرا وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله
اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت
خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في
اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل
جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر
في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة اليد
اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا
منها ان شيتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر
السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب

والامر تنحر لعلكم تشكرون انعامى عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان
اليه ولكن يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل الخالص له مع الايمان كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر
المحسنين اى الموحدين ان الله يدفع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل
خوان فى امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون
اى للمومنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت فى الجهاد بانهم اى بسبب انهم ظلموا بظلم
الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فى
الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت
بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات
كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله
كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اى ينصر دينه ان الله لقوى على
خلقه عزيز منيع فى سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم فى الارض بنصرهم على عدوهم
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه
صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اى اليه مرجعها فى الاخرة
وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اى كذب هولاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين
امهلتهم بتاخير العذاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اى انكارى عليهم
بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه فكاين اى كم من قرية
اهلكتها وفى قراءة اهلكناها وهى ظالمة اى اهلها بكفرهم فهى خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وكم من بير معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال
بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها

ما نزل



ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها
اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور تاكيد ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده ما نزل العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك
من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء فى الدنيا وكاين من قرية
امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والى المصير المرجع قل يا ايها الناس اى اهل
مكة انما انا لكم نذير مبين مظهر انذارى وانا بشير للمومنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا فى اياتنا القران بابطالها
معجزين من اتبع النبى اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفى
قراءة معاجزين اى مسابقين لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب
الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبى امر بالتبليغ ولا نبى اى لم يومر بالتبليغ
الا اذا تمنى قرا القى الشيطان فى امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل
اليهم وقد قرا النبى صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلكم ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه
الاية ليطمين فينسخ الله يبطل ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله
عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم فى تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقى الشيطان
فتنة محنة للذين فى قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين
عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفى شقاق بعيد خلاف طويل مع النبى والمومنين حيث
جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقران انه اى القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمين له قلوبهم وان الله
لهادى الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
فى مرية شك منه اى القران بما القاه الشيطان على لسان النبى ثم ابطل حتى تاتيهم

الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ لله وما تضمنه
من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعد فالذين امنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك
لهم عذاب مهين بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينه
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنه وان الله لهو خير الرازقين
افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو
الجنه وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن
عاقب جازى من المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في شهر
المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين
غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان
الله سميع دعا المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان
الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو
الباطل الزايل وان الله هو العلي اي العالي على كل شي بقدرته الكبير الذي يصغر كل
شي سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السما ما مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات
وهو كا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالما خبير بما في قلوبهم عند
تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني
عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم والفلك
السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السما من ان او لئلا
تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لروف رحيم في التسخير
والامساك وهو الذي احياكم بالانشا ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم
عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة

جعلنا

جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم
وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في
امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم
بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل
من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في
السما والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما
ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو
الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك
من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات
حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افا انبيكم
بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين
كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب
مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره
وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث
ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من الطيب
والزعفران الملطخون به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف
يعبدون شركا لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف
الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره
عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي

عزيز غالب الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون
ا انزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكايل
وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير
كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقا في الجنة وجاهدوا
في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر
هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان
سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم
منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين
من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا
عليكم يوم القيامه انه بلغكم وتكونوا انتم شهدا على الناس ان رسلهم بلغتهم
فاقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو
مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المومنين مكيه وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المومنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام
وغيره معرضون والذين هم للزكاة فاعلون مودون والذين هم
لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما
ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى ورا
ذلك من الزوجات والسراري كالاستمنا باليد فاولئك هم العادون

المتجاوزون



المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم
او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا
ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون
الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه
ذكر المبدا بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشي
من الشي اذا استخرجته منه وهي خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي
الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة
علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراة عظما والعظم في الموضعين وخلقنا في
المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله
احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلكم
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزا ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرايق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملايكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين
ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السما ان تقع على الارض وانزلنا من
السما ما بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه
العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتا وانشانا شجرة تخرج
من طور سينا جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث البقعة تنبت
على الاول من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زايدة ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم
في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون
وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك اي السفن تحملون

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من
اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم
غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شا الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملايكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد
في ابائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون
فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون
اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك السفينة باعيننا بمراى منا وحفظنا ووحينا امرنا
وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة
من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن
متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب
بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي
قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده
الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان
بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن
امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساوهم وقيل جميع من
كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نسا ولا تخاطبني في
الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت
انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح
الزاي مصدرا او اسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا

فاذا جا امرنا باهلاكهم

ذلك



ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح
والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا
من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا
ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتومنون وقال
الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة اي بالمصير اليها واترفنا هم
نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط
والجواب للاول وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون
اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات
اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام
زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى بحياة
ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمومنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب
انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن
نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك
كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثا وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس
فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا
اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين
وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جا امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية بينها وبين الاولى رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
احاديث فبعدا لقوم لا يومنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا
وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملايه
فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرايل بالظلم
فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم
اي قومه بنو اسرايل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه
جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة
ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او
فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء
جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا
صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان
هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة
واحدة حال لازمة وفي قراة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استينافا
وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم
زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب
بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اي اترك كفار مكة
في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم
من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خايفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يومنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يوتون يعطون ما اتوا اعطوا

من الصدقة



من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خايفون ان لا تقبل منهم انهم
تقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولايك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها
فمن لم يستطع ان يصلي قايما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا
عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ يسطر فيه الاعمال وهم
اي النفوس العاملة لا يظلمون شيا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا
يزاد في السيات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم
اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى
ابتدايية اذا اخذنا مترفيهم اغنياهم ورؤساهم بالعذاب اي السيف يوم بدر
اذا هم يجارون يضجون يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون
لا تمنعون قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم
بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون
بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي
والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول
اي القران الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم
يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه
للتقرير بالحق من صدق النبي ومجي الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القران المشتمل على التوحيد
وشرايع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع
في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم

وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جيتهم به من الايمان
فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراة خرجا في الموضعين وفي قراة اخرى
خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط
طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا يومنون بالاخرة بالبعث والثواب
والعقاب عن الصراط اى عن الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا
ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم
ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا
تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في الدعا حتى ابتدائية اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون
ايسون من كل خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافيدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذراكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيى بنفخ الروح في المضغه
ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان
افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا
اى الاولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون لا وفي
الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد
وعدنا نحن واباونا هذا اى البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير
اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن
الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون
لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التا الثانية في الذال معلومون ان القادر
على الخلق ابتدا قادر على الاحيا بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره

قال



قل من بيده ملكوت ملك كل شى والتا للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه
يحمي ولا يحمى عنه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراة لله بلام الجر في الموضعين نظرا
الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اى كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في
نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اى لو كان معه
اله لذهب كل اله بما خلق اى انفرد به ومنع الاخر من الاستيلا عليه ولعلا
بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون
بما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر
هو مقدرا فتعالى تعاظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطيه
في ما الزايدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل يوم بدر رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون ادفع بالتي هي احسن اى الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم
اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون
به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا
جا احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال رب
ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما
تركت ضيعت من عمري اى في مقابلته قال تعالى كلا اى لا رجوع انها اى رب ارجعون
كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم
عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى
او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف

حالهم في الدنيا لما تشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون
وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاوليك
هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات فاوليك الذين خسروا
انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها
كالحون شمرت شفتاهم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي
من القران تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا وفي قراة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما
ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون
قال لهم مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلا ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاوهم انه كان فريق من عبادي
هم المهاجرون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزو منهم بلال وصهيب
وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم
فهم سبب الانسا فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم
النعيم المقيم بما صبروا على استهزايكم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفايزون
بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك
وفي قراة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من
العذاب فاسال العادين اي الملايكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى
بلسان مالك وفي قراة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون
مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما

لسالم



خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل والمفعول لا بل
لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله
الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاوه
عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم
المومنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحمة
سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها
وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام
التا الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة
وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو
فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد
على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيا من حدهما ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد
عذابهما اي الجلد طايفة من المومنين قيل ثلثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا
الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على
المومنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقرا المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن
موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم
والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهدا

على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اى كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة فى شئ ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم
التوبة فيها ينتهى فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة
الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا
انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع
شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به
زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين فى ذلك وخبر المبتدا تدفع عنه حد القذف ويدرا يدفع عنها
العذاب اى حد الزنا الذى ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين فى ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بالستر فى ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة فى ذلك وغيره حكيم فيما حكم به
فى ذلك وغيره لبين الحق فى ذلك وعاجل العقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا
بالافك اسوا الكذب على عائشة ام المومنين بقذفها عصبة منكم جماعة
من المومنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابى ومسطح وحمنة بنت جحش
لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به
ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبى صلى الله
عليه وسلم فى غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل
ليلة فمشيت وقضيت شانى واقبلت الى الرحل فاذا عقدى انقطع هو بكسر المهملة
القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجى هو ما يركب فيه على بعيرى يحسبوننى فيه
وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اى

القليل



القليل ووجدت عقدى بعد ما ساروا فجلست فى المنزل الذى كنت فيه وظننت ان القوم
سيفقدوننى فيرجعون الى فغلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش
فادلج هما بتشديد الراء والدال اى نزل من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح فى منزله
فراى سواد انسان نائم اى شخصه فعرفنى حين رانى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفنى اى قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى
اى غطيته بالملاءة والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ
راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
موغرين فى نحر الظهيرة اى من اوغر واقفين فى مكان وغر فى شدة الحر فهلك من هلك
فى وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن ابى بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال
تعالى لكل امرئ منهم اى عليه ما اكتسب من الاثم فى ذلك والذى تولى كبره
منهم اى تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابى له عذاب
عظيم هو النار فى الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم اى ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات
عن الخطاب اى ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا اى العصبة عليه باربعة
شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى فى حكمه هم الكاذبون
فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم ايها
العصبة اى خضتم فيه عذاب عظيم فى الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم
او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا
اثم فيه وهو عند الله عظيم فى الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه
هو للتعجب قلتم ما يكون ما ينبغى لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب
عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين

تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم
فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار
لحق الله والله يعلم انتفاها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم
بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشا
اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى
منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من الذنب بالتوبة
منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع
لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم
والسعة ان لا يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما
خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من
تكلم بشي من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم للمومنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى
مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفايف الغافلات
عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا
والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد
بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول او فعل وهو يوم القيمة يوميذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم
جزاه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم

جزاه



جزاه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة غيرهن الخبيثات من النسا
ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر
والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر
اي اللايق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النسا ومنهم
عايشة وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النسا فيهم لهم
الطيبين والطيبات من النسا مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عايشة رضي
الله عنها باشيا منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها
فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير
استيذان لعلكم تذكرون بادغام التا الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم
تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان
ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله
بما تعملون من الدخول باذن وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في
دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون
على انفسهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زايدة
ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير
بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات يغضضن من
ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين
يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف .

فتنه في اصرو جهن والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اي يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن
الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او ابائهن او ابا
بعولتهن او ابنايهن او ابنا بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او نسايهن
او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظر الا ما بين السرة الى الركبة وخرج بنسايهن الكافرات
فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في
فضول الطعام غير بالجر صفه والنصب استثنا اولي الاربة اصحاب الحاجة
الى النسا من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم
يظهروا يطلعوا على عورات النسا للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة
والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع
وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على
الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا
ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحراير والصالحين اي المومنين من عبادكم
وامايكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقرا يغنهم الله بالتزوج
من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم
من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم
من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب
لادا مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتها
فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله الذي اتاكم
ما يستعينون به في ادا ما التزموا وفي معنى الاتيان حط شي مما التزموه ولا
تكرهوا فتياتكم اي امايكم على البغا اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه

وهذه



وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا
نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من
بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح
اليا وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او مبينه ومثلا خبرا عجيبا وهو
خبر عايشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف
ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المومنون الى اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى اخره يعظكم الله ان تعودوا الى اخره
وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي
منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المومن كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة
الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها
والنور فيها كوكب دري اي مضي بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام
وبضمها وتشديد اليا منسوب الى الدر اللولو توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع
اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها
يضي ولو لم تمسسه نار لصفايه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمومنين
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشا ويضرب يبين
الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل شي عليم
منه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر
فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر
بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر البا
وعلى فتحها نايب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه
لا تلهيهم تجارة اي شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف ها اقامة تخفيف

وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب
بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحية اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله
احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم الله من فضله والله يرزق
من يشا بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها
نصف النهار في شدة الحر يشبه الما الجاري يحسبه يظنه الظمان اي العطشان
حتى اذا جاءه لم يجده شيا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه
حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه
حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او
الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها
فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج
الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طاير بين السما والارض صافات حال باسطات
اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل
ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع
الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يولف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل
القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر
يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السما من جبال فيها في السما بدل باعادة الجار من
برد اي بعضه فيصيب به من يشا ويصرفه عمن يشا يكاد يقرب سنا برقه لمعانه
يذهب بالابصار الباصرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل
الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى





والله خلق كل دابة اي حيوان من ما اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام
ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام
يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات
هي القران والله يهدي من يشا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون
اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به
ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اوليك المعرضون بالمومنين
المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
مسرعين طايعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان
يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اوليك هم الظالمون
بالاعراض عنه انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي
القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واوليك حينيذ هم المفلحون
الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها
بان يطيعه فاوليك هم الفايزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لين امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي
لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التايين خطاب
لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبنا
للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني اسرايل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها
وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله
وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيا هو مستانف

في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به
قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل
الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار ولبئس
المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد
والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات في ثلثة
اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن
بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام
المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله
قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو العورات ليس عليكم ولا عليهم
اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات
الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها
كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما
دبر لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان
واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله
عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون
نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع
فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان
يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا
حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم

او صديقكم



او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم
رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت
نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل
بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم
وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيى من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها
كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا
ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول
على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور
رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان يقول يا محمد بل قولوا يا نبي الله
يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي
يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم
في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما
انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات
عن الخطاب اي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم
وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما
فمدنية وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي
نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين الانس
والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره
تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره

ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد واحيا لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم
آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا
ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها من ذلك القوم بغيره
فهي تملى عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله
الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم
وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه
ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها
اي من ثمارها وفي قراءة نأكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون
اي الكافرون للمؤمنين ان تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال
تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك
يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك
تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات
تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها في الآخرة ويجعل بالجزم
لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مستعرة اي مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع
التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بان يضيق عليهم ومنها حال
من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد
للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار
خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا
ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر





على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله
لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية
وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول بالتحتانية
والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء
اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق
بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ
من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني
فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة
الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال
تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة
فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب
عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في
الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في
في كل ما لي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى
الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن انفسهم وعتوا طغوا
عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال في مريم
يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى

اضللتم
ضلوا السبيل

وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السما اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضا لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن يا الاضافة ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر القران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند البلاء وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه لذلك اي متفرقا لنثبت به فوادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي

الرسل



الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يومنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم سبيلا اخطا طريقا لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه على الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح نشرا

بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراة بسكون السين تخفيفا وفي اخرى بسكونها
وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاول نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا
من السما ما طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمونث
ونسقيه اي الما مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان
واصله اناسين فابدلت النون يا وادغمت فيها الياء او جمع انس ولقد صرفناه
اي الما بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التا في الذال وفي قراة ليذكروا
بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا
للنعمة حيث قالوا امطرنا بنو كذا ولو شينا لبعثنا في كل قرية نذيرا
يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع
الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا وهو
الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة
وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من
الما بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج
ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشا ويعبدون
اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو
الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك
الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه على تبليغ ما
ارسلت به من اجر الا لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق
ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح
ملتبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما

في ستة



في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شا لخلقهن في لمحة
والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة
سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استوا يليق به فاسال ايها الانسان
به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه
لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي
جعل في السما بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراة سرجا بالجمع اي
نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته
من احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما
وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين
يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما
يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم
سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قايمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت بيست
مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على
عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم
بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك اي ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراة يضعف

بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا
مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سياتهم
المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك
ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه
رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا
باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا
وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا لم يسقطوا عليها صما وعميانا
بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذريتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين
اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله
ويلقون بالتشديد وبالتخفيف مع فتح اليا فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مالهم واولئك وما بعده خبر عباد
الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤا يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد فكيف يعبا بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف
يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون
وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها
فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله
اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من
المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا
يكونوا اي اهل مكة مومنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا
الغم ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت بمعنى المضارع اي تظل اعناقهم
لها خاضعين فيومنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة
منه جمع العقلا وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا





عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزءون
اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن
ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مومنين
في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من
الكافرين الرحيم يرحم المومنين اذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى
ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون
معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام
الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان
يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة
للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي
منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت
واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغايب باياتنا انا معكم مستمعون ما
تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا
منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني
اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا
وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين
ثلثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي
عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ
وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك

اى اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك باستعبادهم وقدر بعضهم اول
الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذى قلت
انك رسوله اى اى شى هو ولما لم يكن للخلق سبيل الى معرفة حقيقته تعالى وانما
يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب
السموات والارض وما بينهما اى خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه
فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه
الذى لم يطابق السوال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا وان كان
داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فآمنوا
به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا
قال له موسى اولو اى اتفعل ذلك ولو جئتك بشىء مبين اى برهان بين على رسالتى قال
فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هى ثعبان
مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا
لساحر عليم فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا
تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث فى المدائن حاشرين
جامعين يأتوك بكل ساحر عليم يفضل موسى فى علم السحر فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع
والترجى على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة
قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على

الوجهين



الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اى حينئذ لمن المقربين
قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم
ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هى
تلقف بحذف احدى التائين فى الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون
ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم الذى
علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم منى لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد منكم اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باى وجه كان
منقلبون راجعون فى الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان اى بان كنا اول المومنين فى زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها
بينهم يدعوهم بايات الله فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادى بنى اسرائيل وفى قراءة
بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة فى اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر انكم
متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون
حين اخبر بسيرهم فى المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين
جامعين للجيش قائلا ان هولاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف
وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم
لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفى قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبى النيل وعيون انهار جارية فى الدور من النيل
وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام
كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اى اخراجنا كما وصفنا واورثنا ها
بنى اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس

فلما ترا اى الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع
فرعون فلا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين
طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك لم يبتل منها
سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم
وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين
فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرايل منه ان في ذلك اى
اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن
منهم غير اسيه امراة فرعون وخزبيل مومن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام
يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمومنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا
عليه فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا بها
قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرونكم
ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم
ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي اى لا اعبدهم الا
رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع
ارجوا ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اى الجزا رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اى النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين
ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر
لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكر في سورة براة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اى الناس قال تعالى فيه يوم لا
ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق
وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت

الجحيم



الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اى
غيره من الاصنام هل ينصرونكم برفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا
فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من
الجن والانس اجمعون قالوا اى الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفي ضلال مبين اذ حيث
نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اى الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين
من الملايكة والنبيين والمومنين ولا صديق حميم اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة
رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك
المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء
بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار
لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله انى لكم رسول امين على
تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما
اسالكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اى ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا
الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة
واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما
علمي اى علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو
تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير
مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين
بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا
اى احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين
من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز

الرجيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على
رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن
يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض
لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين
من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم
انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار
انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا
مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اى لا نرعوى لوعظك ان ما هذا
الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اى اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اى ما
هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اى طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين
فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان اجرى الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من الخير امنين في
جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال
بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا
تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله
قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر
مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها
شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اى عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين
على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال

هم



لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اى الناس
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم عادون الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا
قال لوط انى لعملكم من القالين المبغضين رب نجنى واهلى مما يعملون اى من عذابه
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا
الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين
مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر
قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون
انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجرى
الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا
بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من
حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين
وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه نظنك
لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان
كنت من الصادقين في رسالتك قال ربى اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت
عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اى القران لتنزيل رب العالمين نزل
به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين
وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اى ذكر القران المنزل على محمد لفي
زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء

علما بني اسرائل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب
اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم
اي كفار مكة ما كانوا به مومنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب
بقراة الاعجمي سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراة النبي
لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون
فيقولوا هل نحن منظرون لنومن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شي اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب
او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها
ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين
وما تنزلت به بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه
وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا
رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المومنين
الموحدين فان عصوك عشيرتك فقل لهم اني بري مما تعملون من عبادة غير الله
وتوكل بالواو والفا على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امرك الذي يراك حين تقوم
الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قايما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبيكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين
السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا
كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السما والشعرا يتبعهم الغاوون في
شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من
اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجا وانهم يقولون
فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعرا

وذكروا



وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا
بهجو الكفار لهم في جملة المومنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا
من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا
وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية
وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طس
الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات القران ايات منه وكتاب
مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلاله وبشرى
للمومنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها على وجهها ويوتون
الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه
وبين الخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة
حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب
اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار
المويدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القران اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند
حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر
اني انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم
بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم
تصطلون تستدفئون من البرد والطا بدل من تا الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي
الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله
رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله
العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا
يخاف لدي عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل
حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل

في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضا من غير سوء برص لها شعاع يغشي
البصر آية في تسع ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضية واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا
بها لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا
تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين
التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضا بين الناس
ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم
وقال يايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء
يوتاه الانبيا والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين الظاهر البين وحشر
جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون
يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على وادي النمل هو بالطايف او بالشام نملة
صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان يايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
باهلاككم نزل النمل منزلة العقلا في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتدا
ضاحكا انتها من قولها وقد سمعه من ثلثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده
حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير
وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبيا
والاوليا وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الما تحت الارض ويدل عليه بنقره
فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما
لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رويته ام كان من الغايبين فلما ان
لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه
وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني
بنون شديدة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين على





عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه
وارخا ذنبه وجناحيه فعفا عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط
به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجيتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت
باسم جد لهم بنبا باعتبار حرف بخبر يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم
اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش
سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب
من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من
الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل اي طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا
لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغمت فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم
اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء
مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون
في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
استيناف جملة ثنا مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون
عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين
اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الما فاستخرج وارتووا وتوضوا
وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة
سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا
فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر
ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في
حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف
قومها يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه

اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على واتونى مسلمين قالت يايها
الملؤا افتونى بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اى اشيروا فى امرى ما كنت قاطعة
امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد
اصحاب شدة فى الحرب والامر اليك فانظرى ماذا تامرين انا نطيعك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون اى مرسلوا الكتاب وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم
يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها
فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا
بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره
الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان يوتى باحسن دواب البر والبحر
مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جا الرسول بالهدية ومعه اتباعه
سليمان قال اتمدونن بمال فما اتانى الله من النبوة والملك خير مما اتاكم
من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم
بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
من بلدهم سبا سميت باسم ابى قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اى ان لم ياتونى مسلمين
فلما رجع الرسول اليها بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يامرها به فارتحلت فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت
منه على فرسخ شعر بها قال يايها الملا ايكم فى الهمزتين ما تقدم ياتينى بعرشها
قبل ان ياتونى مسلمين اى منقادين طائعين فلى اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت
من الجن هو القوى الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذى
تجلس فيه للقضا وهو من الغداة الى نصف النهار وانى عليه لقوى اى على حمله
امين اى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذى عنده
علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا

يبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان





دعى به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شى فقال
له انظر الى السما فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففى نظره الى السما
دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتى الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند
كرسى سليمان فلما راه مستقرا اى ساكنا عنده قال هذا اى الاتيان لى
به من فضل ربى ليبلونى ليختبرنى ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة
ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربى غنى عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا
لها عرشها اى غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدى الى معرفته
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما تغير عليهم قصد بذلك اختبار
عقلها لما قيل له ان فيه شيا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت
قيل لها اهكذا عرشك اى امثل هذا عرشك قالت كانه هو اى
فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا القالت
نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اى غيره انها كانت
من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف
تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمى
حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه
وكان سليمان على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها
انه صرح ممرد مملس من قوارير اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين
واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها
واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلثة ايام وانقضى

ملكها بانقضا ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضا لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود
اخاهم من القبيلة صالحا ان اى بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان
يختصمون في الدين فريق مومنون من حين ارسله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين
يا قوم لم تستعجلون بالسيئة الحسنه اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قبل مع
قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون
الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا
ادغمت التا في الطا واجتلبت همزة وصل اى تشامنا بك وبمن معك اى
المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طايركم شومكم عند الله اتاكم به
بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود
تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى
احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتا وضم التا الثانية واهله اى من
امن به اى نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون وبالتا وضم اللام الثانية لوليه اى ولى
دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم وهلاكهم
فلا ندرى من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا
مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان
عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل
او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه
على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى بكفرهم ان في ذلك
لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا
بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب
باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اى اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية اينكم

تحقيق



تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال
شهوة من دون النسا بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار
الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من
الغابرين الباقين من العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فسا بيس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار
الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله خير لمن يعبده
ام ما يشركون بالياء والتا اى اهل مكة به الالهة خير لعابديها ام من خلق السموات
والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به
حدايق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان
تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه أإله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ل
الف بينهما في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اى ليس معه اله بل
هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها
وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر اله مع
الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه
الضر اذا دعاه ويكشف السو عنه وعن غيره ويجعلكم خلفا الارض
الاضافة بمعنى في اى يخلف كل قرن القرن الذي قبله االه مع الله قليلا ما
يتذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التا في الذال وما زايدة
لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا
وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اى قدام
المطر االه مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدو الخلق

الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعاده لقيام البراهين عليها
ومن يرزقكم من السما بالمطر والارض بالنبات االه مع الله اي لا يفعل شيا مما
ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي
الها فعل شيا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في
السموات والارض من الملايكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله
يعلمه وما يشعرون اي الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى
هل ادرك وزن اكرم في قراة وفي اخرى ادارك بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت
التا دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق
علمهم في الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها
بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة
على اليا فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث
ايذا كنا ترابا واباونا اينا لمخرجون اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن واباونا
من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة اي ما سطر من الكذب قل
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين وهي هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون اي تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم
عليك فانا ناصروك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم
القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد موتهم وان ربك لذو فضل على الناس ومنه
تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير
العذاب عن الكفار لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غايبة في السما والارض
الها للمبالغة اي شي في غاية الخفا على الناس الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص على بني اسرايل

الموجودين



الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع
للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمومنين
من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اي عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل
على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب
لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا
اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يومن باياتنا
القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب
ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها هنا ان الناس اي كفار مكة وفي
قراة بفتح همزة ان بتقدير البا بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يومنون بالقران
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا يومن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن ويوم
نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم روساوهم المتبوعون
فهم يوزعون اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاو مكان
الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيايي باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها
علما اماذا فيه ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به
ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون
اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار
مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى
لقوم يومنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ
في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض

اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا
من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم
احيا عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيايهم يوم
القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان
بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة
واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير
سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هبا
منثورا صنع الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف
عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن كل شيء صنعه انه خبير بما
يفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة من
جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب منها اي بسببها
وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها وهم اي الجائون بها
من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وقرئ منونا وفتح الميم امنون ومن
جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه
لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي
ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك
بها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم
على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب
وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين
لله بتوحيده وان اتلو القران تلاوة بالدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما
يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطا
طريق الهدى فقل انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا

قبل



قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل
والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك
بغافل عما يعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص

مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب الى
لا نبتغي الجاهلين وهي سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلو نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون
بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في
الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة
منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن
احيا لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه
كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير
ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري
فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع
الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم
على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته
غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا
تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل
ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل
آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا
ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا بقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة

بضم الحا وسكون الزاى لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امراة فرعون وقدهم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فواد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المومنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمى خبره فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا له فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانه مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه فى سورة الشعرا الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اى بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان

هذا



هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبى انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتنى فاصبح فى المد بينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطى اخر قال له موسى انك لغوى مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالا مسس ان ما تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطى ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا فى الطريق اليه وجاء رجل هو مومن ال فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع فى مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون ياتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة انى لك من الناصحين فى الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجنى من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل اى قصد الطريق اى

الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد
ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها ووجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن
الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام وفي قراءة تُصدر
من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى
لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف
الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير
طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما
عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحديهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احديهما
تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت المكافاة
ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال
لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام
وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم
الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى
المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احديهما وهي المرسلة
الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير
من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما
فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته
وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي

ثماني



ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد
ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين فين
بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر
وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي بزيادة الطلب عليه انا وانت صح
والله على ما نقول وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي
موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في
يدها عصا آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي
رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن
ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله
امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها
او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون فؤل
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي
من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه
كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي سمرة
او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة
من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى
اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف
في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشي
البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع
فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود
الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك

بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما مونثان وانما ذكر المشار به اليهما
المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملايه انهم كانوا
قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف
ان يقتلون به واخي هرون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردا
معينا وفي قراة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعا وفي قراة بالرفع وجملته
صفة ردا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل
لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات حال
قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا
الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده
الضمير للرب ومن عطف على من قبلها تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الاخرة وهو انا في الشقين فانا محق فيما جيت به انه لا يفلح
الظالمون الكافرون وقال فرعون يايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد
لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع
الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعايه الها
اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا
لا يرجعون بالبنا للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك
وجعلناهم في الدنيا ايمة بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية يا روسا في الشرك يدعون
الى النار بدعايهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح
وعاد وثمود وغيرهم بصاير للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي
انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون
يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان

الغربي

الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون
وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا
امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا
العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجينا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى
وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف
قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت
بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك
رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة
لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك المرسل بها ونكون من المومنين وجواب لولا محذوف اي وما بعدها
مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها ما ارسلنا
اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى
من الايات كاليد البيضا والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم
يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراة سحران اي
التوراة والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم
فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين
في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم
في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله
لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران
لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون به الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران
هم به يومنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من
النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به انه

الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اوليك يوتون اجرهم مرتين
بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة
السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو
الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي
الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب
انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشا وهو
اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون
فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية
اليه ثمرات كل شي من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا
يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي في
معيشتها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا
قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك
القرى بظلم اهلها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم
من شي فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم
ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون بالياء
والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب
ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الاول المومن والثاني الكافر اي لا تساوي
بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون هم
شركاي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم روسا الضلالة ربنا
هولا الذين اغوينا هم مبتدا وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم





نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفا صلة
وقيل ادعوا شركاكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركا الله فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم دعاهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون
في الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم
المرسلين اليكم فعميت عليهم الانبا الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم
يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتسالون عنه فيسكتون فاما من تاب من
الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرايض فعسى ان يكون من
المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشا ويختار ما يشا ما كان لهم
للمشركين الخيرة الاختيار في شي سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم
وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون
بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والا خرة
الجنة وله الحكم القضا النافذ في كل شي واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكه
ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم القيمة من
اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضيا نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون
ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار
سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه
ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا
من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم
فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا
من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها احد
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك
ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر

والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة
الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون
وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون من
بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ
اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس
تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة
كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان
الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي
على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال
تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسال
عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون
على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول
وبغال متحلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل
ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال لهم
الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة
بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة
المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون
وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله من غيره بان يمنعوا
عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر يضيقه على من يشاء ووي فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان
من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح
الكافرون لنعم الله كقارون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة

المحمودة



المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها
وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء
ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد
الى مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين
نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى
عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك رحمة
من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه ولا
يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في
ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم
ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو
كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون
بالنشور من القبور سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون بما يتبين
به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن
الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي
ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم من
كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع
لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد
لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن
والملائكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا
يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن

بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع
فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين
الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه
فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمومنين من ربك فغنموا ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في
الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين
قلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا طريقتنا وديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر
قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في ذلك
وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا
سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون
يكذبون على الله سوال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الجمع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان
اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي
نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة للعالمين
لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة
او اكثر حتى كثر الناس واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون
الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا وتخلقون
افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون من دون الله لا
يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل

مكة



مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين
في هاتين القصتين تسلية للنبي وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ
الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده
اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله
ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير
ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه
تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو
كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا
نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في
قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله
من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه
منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن
يسير لقوم يومنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال
ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم
خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها
في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من الاتباع
ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم مصيركم جميعا النار
وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق ابراهيم لوط وهو ابن اخيه
هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر
قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في ذريته النبوة
والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره في

الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين
لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار
الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن اينكم لتاتون الرجال
وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم
وتاتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح
ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا المفسدين
ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا
اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته
كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه فاعلموه انهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد
والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على
محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا
من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به ولقد تركنا منها اية بينة
ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيامة ولا
تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على
الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بصرف ثمود وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد
تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم

من الكفر



من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر
واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات
بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا
فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم
من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه
وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون
نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف
البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابدها
لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون
بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك
الامثال في القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها
الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في
ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام
المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون
فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي هي احسن
كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا
وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية
وقولوا لمن قبل الاقرار منكم بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب

القران كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن
سلام وغيره يؤمنون به بالقران ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما
يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القران حق
والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اي القران من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون
اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران
الذي جئت به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي المومنين
يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اي اليهود جحدوها بعد ظهورها
لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه وفي قراءة ايات
كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها
كما يشا وانما انا نذير مبين مبين الانذار بالنار اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضا لها بخلاف ما ذكر من الايات
ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا
بالباطل وهو ما يعبدون من دون الله وكفروا بالله منكم اوليك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى له لجاهم العذاب عاجلا وليانينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي
نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه
فلا تفوتوننا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في
اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفا
مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم
الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات .

لنبوئنهم



لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوي الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في
من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين
هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله
يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع
لقولكم العليم بضميركم ولين لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم
بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا من عباده امتحانا ويقدر يضيقه
له بعد البسط اي لمن يشا ابتلا ان الله بكل شي عليم ومنه محل البسط والتضييق
ولين لام قسم سالتهم من نزل من السما ما فاحيى به الارض من بعد موتها
ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم
بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو
ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي
الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا اي لا يدعون معه غيره لانهم
في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون
اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة
حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل
الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه
اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا
فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المومنين
بالنصر والعون سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية .

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها
فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين
نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى
فيها الجيشان والبادى بالغزو الفرس وهم اى الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى
المفعول اى غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاثة
الى التسع فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس
لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا
وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون
بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه
مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشا وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف
الله وعده به ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير
ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم
ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى كفار مكة
بلقاء ربهم لكافرون اى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس
وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج
الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان
على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كذبوا بايات
الله من القرآن وكانوا بها يستهزئون الله يبدأ الخلق اى ينشئ خلق الناس
ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة





يبلس المجرمون تسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم
بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى
متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون
واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القرآن ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك
في العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون
في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه
صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا
عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة
الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت
النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها
وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن اياته الدالة
على قدرته ان خلقكم من تراب اى اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون
في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع
ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل
بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون
في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد وغيرها وانتم
اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين
بفتح اللام اى ذوى العقول وكسرها العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار
بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم في طلب المعيشة بارادته
ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اى اراءتكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء
فيحيي به الارض بعد موتها يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم

يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم
تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده
بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة
الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده في السهولة سواء وله المثل الاعلى في السموات
والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما
ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها
فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار
والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي لهم وما لهم من ناصرين مانعين من
عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا اي مائلا اليه اي اخلص دينك
لله انت ومن اتبعك فطرة الله خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه خلق صح
اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد
الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به
اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين
بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا
في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي
تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا
ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة

بالمطر

بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا
عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي
يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها
فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون
ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بها فآت ذا القربى القرابة حقه من
البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له
في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك
هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطي شيء هبة او هدية ليطلب
اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة ليربو في اموال الناس المعطين اي يزيد
فلا يربوا يزكوا عند الله وما اتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله
فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم
بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر
الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على
الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء
بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين
فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ
يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار .

من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا
الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته
تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها
من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته
ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون
هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى
قومهم فجاؤهم بالبينات الحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم
فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا
علينا نصر المومنين على الكافرين باهلاكهم وانجا المومنين الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السما كيف يشا من قلة وكثرة
ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر
يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشا من عباده
اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل ان ينزل
عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر رحمة
الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت
ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ولين لام قسم ارسلنا
ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده
اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا
ولا تسمع الصم الدعا اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا
ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع
افهام وقبول الا من يومن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله
الله الذي خلقكم من ضعف ما مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر

وهو



وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه
يخلق ما يشا من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم
بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون
الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يوفكون
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين
اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه
في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا تنفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم
في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي
الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم
ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم
ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على
قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هولا فاصبر ان وعد الله
بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك
على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه سورة لقمان مكية الا ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه
الايات ايات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو
هدى بالرفع ورحمة للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الايات
العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة بيان

> يكذبون بالبعث كما كذبوا في مدة اللبث

للمحسنين ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفايزون ومن الناس
من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل
الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على
يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه
اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا
صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب
اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري
كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود
وانا احدثكم احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله
ذلك ووعده حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها اي العمد
جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض
رواسي اي جبالا مرتفعة لـ ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا
فيه التفات عن الغيبة من السما ما فانبتنا فيها من كل زوج
كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة
ماذا خلق الذين من دونه اي غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى
وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما
بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم
وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول
وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك .



الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه
الناس مسيا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر
فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه
حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير
اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا
الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي
ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في
عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي المرجع وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب
رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه
وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي
في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور
اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة ولا تصاعر خدك
للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلا ان الله
لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك
توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض
من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق
الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر

والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع
واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضا وغير ذلك وباطنة
هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال
تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو
محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي
لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك
يا محمد كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم
بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا
ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب
النار لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقا
الساكنين الله قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا
يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العباده فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود
في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان
يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن
معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته
تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شي حكيم لا يخرج شي عن علمه وحكمته ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع

بصير



يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شي عن شي الم تر تعلم يا مخاطب ان
الله يولج يدخل الليل في النهار فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر ويولج النهار
يدخله في الليل وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم
القيامة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت
وان ما تدعون يا كفار من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي
على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة
الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار
عن معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال
التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا بان ينجيهم اي لا يدعون
معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق
على الكفر وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور
لنعم الله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن اي اهل مكة
ولده فيه شيا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيا ان وعد الله بالبعث
حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم
واحد من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير
او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم
بكل شي خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة
ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون
افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير

قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما
فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو فى اللغة
سرير الملك استوا يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اى غيره من ولى اسم ما
بزيادة من اى ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا
فتؤمنون يدبر الامر من السما الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج الامر
والتدبير اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فى الدنيا
وفى سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى
الكافر واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا كما جا فى
الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن الخلق وما
حضر العزيز المنيع فى ملكه الرحيم باهل طاعته الذى احسن كل شىء خلقه
بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان ادم
من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو
النطفة ثم سواه اى خلق ادم ونفخ فيه من روحه اى جعله حيا حساسا
بعد ان كان جمادا وجعل لكم اى لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب قليلا ما تشكرون ما زايدة موكدة للقلة وقالوا اى منكرو البعث
ايذا ضللنا فى الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها انا لفى خلق
جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
فى الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم
ملك الموت الذى وكل بكم اى يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء
فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا روسهم عند ربهم
مطاطيوها حيا يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن
فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شينا لاتينا
كل نفس هداها فتهتدى بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول
منى وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا

دخلوها



دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقا يومكم هذا اى بترككم للايمان به انا
نسيناكم تركناكم فى العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من
الكفر والتكذيب انما يومن باياتنا القران الذين اذا ذكروا وعظوا بها
خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا
يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع
مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من
عقابه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم
نفس ما اخفى خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفى قراة بسكون الياء مضارعا ع
جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اى المومنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
الماوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر
والتكذيب فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ولنذيقنهم
من العذاب الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجذب سنين والامراض دون
قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اى من بقى منهم يرجعون الى الايمان ومن
اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا
من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فلا
تكن فى مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسرا وجعلناه اى موسى او
الكتاب هدى هاديا لبنى اسرائيل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلا
من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفى قراءة
بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم اى تبين
لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم

في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات بها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمومنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

## سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اي القران ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللاي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والياء الثانية مدغمة في الظاء منهن بقول الواحد مثلا لزوجته انت على كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو اعمامكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه بعد النهي وكان الله غفورا لما كان

والاصل

من قولكم

من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمومنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المومنين والمهاجرين من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من باب عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسال الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقون يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة

ولامكانها فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج المدينة
للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير
حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي
سالهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسئولا عن الوفا به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم
قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة
او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس
القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير
ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي لنظر او
كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف
وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة على
الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون
الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب
كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في
البادية يسالون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه
الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول
الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات
في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله

كثيرا



كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما
وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم
ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل
الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب
بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال
بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية
وهو ما تحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم
المقاتلة وتاسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤوها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا
يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا — اي متعة الطلاق
جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة
فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اي الجنة فاخترن
الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى بالنون نضعف
بالنون معه نصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل
ويؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد
كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال

فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف
وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت
حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله
تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار
بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة وآتين
الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا
اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات المتواضعات
والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة للمعاصي واجرا عظيما للطاعات وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم
خلاف امر الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين
علما لظنهما قبله ان النبي خطبها لنفسه ثم رضيا للاية فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره
عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال
امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم
الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك
عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة
ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجكها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها
زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها

فدخل



فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع الناس خبزا ولحما لكيلا يكون على المومنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا
ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع
الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في
النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون قالة الناس
فيما احله الله وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد
ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والد فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن
كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة
بفتح التاء كالة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما من ان لا نبي بعده
واذا نزل السيد عيسى يحكم بشرعه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي
يرحمكم وملايكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات
اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمومنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم
يلقونه سلام بلسان الملايكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدق بالجنة
ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره
وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المومنين بان لهم من الله
فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك
ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك
وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المومنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن
ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها

النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت
يمينك مما افا الله عليك من الكفار بالسبي كصفيه وجويريه وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن
معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي
ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك
من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا
عليهم اي المومنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا على اربع نسوة
ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاما بسبي او غيره
بان تكون الامة ممن تحل كالكتابيه والوثنية بخلاف المجوسية وان تستبرا قبل
الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله
غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسع في ذلك ترجي بالهمز واليا بدله تؤخر
من تشا منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشا منهن فتاتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها
اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في
يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النسا والميل الى بعضهن وانما خيرناك
فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم
لا تحل بالتا واليا لك النسا من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان
تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح
بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاما فتحل لك
وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على
كل شي رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعا الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
اناه مصدر اني يانا نضجه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم

فانتشروا



فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه
وقرئ يستحي بيا واحدة واذا سالتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسالوهن    من الخواطر المربية ٩
من ورا حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله بشي ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا
عظيما ان تبدوا شيا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شي عليما
فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا ابنا اخوانهن ولا
ابنا اخواتهن ولا نسائهن اي المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاما والعبيد
ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شي
شهيدا لا يخفى عليه شي ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين
يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك
ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا
مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير
ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا الكذب واثما مبينا
بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حراير فلا
يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاما فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن
وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في
المدينة المومنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم
ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن
الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة

الامر به سنة الله اى سن الله ذلك فى الذين خلوا من قبل من الامم الماضية فى منافقيهم
المرجفين المومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس اهل مكة عن
الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها
لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا
نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها
ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا للتنبيه
ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اى الاتباع منهم ربنا انا اطعنا
سادتنا وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق
الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلى عذابنا والعنهم عذبهم لعنا
كبيرا عدده وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع
نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر
فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملاء
من بنى اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر فراوه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذى به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبى من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذى باكثر
من هذا فصبر رواه البخارى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات
وغيرها مما فى فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض
والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن
منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما
حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المرتب عليها حمل ادم
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب
الله على المومنين والمومنات المودين الامانة وكان الله غفورا للمومنين رحيما
بهم سورة سبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربع او خمس

وخمسون



وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد
به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذى له ما فى السموات وما
فى الارض ملكا وخلقا وله الحمد فى الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا
الجنة وهو الحكيم فى فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل فى الارض كماء
وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره
وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى وربى لتاتينكم عالم الغيب
بالجر صفة وبالرفع خبر مبتدا وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة
اصغر نملة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب
مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزى فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
لهم مغفرة ورزق كريم حسن فى الجنة والذين سعوا فى ابطال اياتنا القران
معجزين وفى قراءة هنا وفيما ياتى معاجزين اى مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم
ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيئ العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة
لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
الذى انزل اليك من ربك اى القران هو فصل الحق ويهدى الى صراط طريق العزيز
الحميد اى الله ذى العزة المحمود وقال الذين كفروا اى قال بعضهم على جهة التعجب
لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفى
خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا فى
ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يومنون بالاخرة
المشتملة على البعث والعذاب فى العذاب فيها والضلال البعيد من الحق فى الدنيا
افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء
والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون السين
وفتحها قطعة من السماء وفى قراءة فى الافعال الثلاثة بالياء ان فى ذلك المرئ لاية
لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء ولقد اتينا داود
منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبى رجعى معه بالتسبيح والطير

بالنصب عطفا على محل الجبال اى ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده
كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر
في السرد اى نسج الدروع قيل لصانعها سراد اى اجعله بحيث تتناسب حلقه
واعملوا اى ال داود معه صالحا انى بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان
الريح وقراة الرفع بتقدير تسخير غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال
شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب شهر اى مسيرته واسلنا اذبنا
له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم
مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل
منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا
بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية مرتفعة
يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته بشئ اى صورا من نحاس وزجاج ورخام
ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهى
حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها
قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلاليم وقلنا اعملوا يا
ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل
بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما
على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى
اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر
ارضت الارض بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالف
عصاه لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان
اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا
في العذاب المهين العمل الشاق له لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم
كونه بينته بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة لقد
كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن
اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله
وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في ارض سبا

بلدة



بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر
الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى
وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة
اكل بمعنى ماكول ويعطف عليه واثل وشئ من سدر قليل ذلك التبديل
جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر
الزاى ونصب الكفور اى ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن
وبين القرى التى باركنا فيها بالماء والشجر وهى قرى الشام التى يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في
واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا
سيروا فيها ليالى واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد
وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب
الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك
المذكور لايات عبرا لكل صبار عن المعاصى شكور على النعم ولقد صدق
بالتخفيف والتشديد عليهم اى الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه دقا
يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه وصدق بالتشديد ظنه اى وجده
الا فريقا من المؤمنين للبيان اى هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم
من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها
في شك فنجازى كلا منهما وربك على كل شئ حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا
الذين زعمتم اى زعمتموهم الهة من دون الله اى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم
لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض
وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا
تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن

بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالبنا للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف
عنها الفزع بالاذن فيها قالوا اى قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم
فيها قالوا القول الحق اى قد اذن فيها وهو العلى فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم
قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره يرزقكم من
وانا او اياكم اى احد الفريقين لعلى هدى او فى ضلال مبين بين فى الابهام
تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة
ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو
الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركا
فى العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على
امره الحكيم فى تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك فى ملكه وما ارسلناك
الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به بشيرا مبشرا المؤمنين بالجنة للناس
ونذيرا منذرا الكافرين العذاب ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون
ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم
ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه
وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران
ولا بالذى بين يديه اى تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم
له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند
ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع
للذين استكبروا الرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين
بالنبى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين فى انفسكم وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اى مكر فيهما
منكم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركا واسروا اى
الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى اخفاها كل عن

رفقته



رفقته مخافة التعيير وجعلنا الاغلال فى اعناق الذين كفروا فى النار هل ما
يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون فى الدنيا وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال
مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر
اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان ربى يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس
اى كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا
زلفى قربى اى تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا اى جزاء الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم فى الغرفات من الجنة امنون
من الموت وغيره وفى قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون فى اياتنا القران
بالابطال معجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك فى العذاب محضرون
قل ان ربى يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه
له وما انفقتم من شيء فى الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان
يرزق عائلته اى من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا اى المشركين ثم يقول
للملائكة اهؤلاء اياكم بتخفيف الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اى لا موالاة
بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اى
يطيعونهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم
قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب
النار التى كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات حال
واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما
كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اى القران الا افك كذب
مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا
سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا

اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هولا
معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل
انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى
اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما
هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما
سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان اجري ما
ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف
بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض
قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل
ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع الدعاء قريب ولو ترى يا محمد
اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا
واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به بمحمد او القران وانى
لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد عن
محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون
يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون
من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم
انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله
في الدنيا

## سورة فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه كما بين في
اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل
الملائكة رسلا الى الانبيا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح

الله



الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا
مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم
في فعله يايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم
الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع
والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السما المطر ومن الارض
النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون
من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك
يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل
من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي
المكذبين وينصر المرسلين يايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا
تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله
ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب
السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان
وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه
حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشا
ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك
ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل
الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه
فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا
به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحيا من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا في الدنيا والاخرة فلا تنال الا منه بطاعته فليطعه

اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح
يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيات بالنبي في دار الندوة من
تقييد او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر
اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من
نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما
يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب
هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير اي هين وما يستوي البحران
هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا
ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك
وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللولو والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها
فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى
بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في
النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر
كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام ما يملكون
من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا فرضا
ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم
اياهم مع الله اي يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبيك باحوال الدارين
مثل خبير عالم وهو الله تعالى يايها الناس انتم الفقرا الى الله بكل حال
والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد
ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة

بالوزر



بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شي ولو كان المدعو ذا قربى قرابة
كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم هم المنتفعون بالانذار واقاموا
الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه
فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة وما يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا
الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحيا ولا الاموات
المومنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشا
هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار
شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلناك
بالحق الهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من
امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة
فقد كذب الذين من قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر
كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا
ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السما ما فاخرجنا
فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد اي صخر شديد السواد يقال كثيرا اسود
غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلما
بخلاف الجهال كفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده
المومنين ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن

ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر وغيرها مختلف الوانها بالشدة والضعف

تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور
لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو
الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير
عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا
من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه في التقصير بالعمل به ومنهم
مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل
به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب
هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبنا للفاعل
وللمفعول خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب
ولولو مرصع في الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات
الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب
تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب لعدم التكليف فيها وذكر
الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم عذاب جهنم لا
يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها
طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع
كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل
يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال
لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب
عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف
في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي

وبال



وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد
الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارايتم شركاكم الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركا الله
تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله
في خلق السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي
شركة لا شي من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا
غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما
امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا
في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية
اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم
اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شي وقالت النصارى ليست اليهود على شي
فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا
تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل
السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو
الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه
مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة
الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول
الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة فاهلكهم بتكذيبهم رسلهم وما
كان الله ليعجزه من شي يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض

انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يوخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية وهي ثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم بمراده والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين متعلق بما قبله على صراط مستقيم اي طريق الانبيا قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يومنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون روسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون روسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم اانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية

اذ



اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاول الى اخره فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرا الاكمه والابرص والمريض واحيا الموتى قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم شومكم معكم بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره اصناما الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا للتنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين

ملايكة لاهلاك اصر ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل
فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة على العباد هولا ونحوهم ممن
كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله
على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي يا اهل مكة
القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير ان علموا كم خبرية بمعنى كثيرا
معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم
كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكيين لا يرجعون
افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية
او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فاللام
فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد
بعثهم محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم الارض
الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالما مبتدا واخرجنا منها
حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل
واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها لياكلوا من ثمره بفتحتين
وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر
افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف
كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث
ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة واية لهم على القدرة العظيمة
الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري الى اخره من جملة الايات لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر
لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث

سيره



سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى
عاد في اخر منازله في راي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ
اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك
القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي الشمس والقمر والنجوم في فلك
مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلا واية لهم على قدرتنا انا
حملنا ذريتهم وفي قراة ذرياتهم اي اباهم الاصول في الفلك اي سفينة
نوح المشحون المملو وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما
عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون
فيه وان نشا نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا
هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ننجيهم الا
لرحمتنا وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضا اجالهم واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الاخرة
لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا
عنها معرضين واذا قيل اي قال فقرا الصحابة لهم انفقوا علينا مما
رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا استهزا بهم انطعم
من لو يشا الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم
هذا الا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون
متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تاخذهم وهم
يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التا الى الخا وادغمت في
الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراة
يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية

اى ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ
في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا
هم اى المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون
بسرعة قالوا اى الكفار منهم ما للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا
حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا
ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار
لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول
في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظلة اى ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان
متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنعون سلام مبتدا قولا
اى بالقول خبره من رب رحيم لهم اى يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا
اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المومنين عند اختلاطهم بهم
الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني
واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلق
جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته
واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتومنون ويقال لهم في الاخرة هذه
جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على افواههم اى الكفار لقولهم والله ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر

منه



منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا
الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اى لا يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكانا تهم
جمع مكانة بمعنى مكان اى في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
اى لم يقدروا على ذهاب ولا مجي ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة
بالتشديد من التنكيس في الخلق اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا
هرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيومنون
وفي قراءة بالتاء وما علمناه اى النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القران
شعر وما ينبغي يسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة
وقران مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا
يعقل ما يخاطب به وهم المومنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين
وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام
للتقرير والواو للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت
ايدينا اى عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم
فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها
ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها
واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب
او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيومنون اى ما فعلوا ذلك
واتخذوا من دون الله اى غيره اصناما الهة يعبدونها لعلهم
ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون
اى الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اى الهتهم من الاصنام
لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجاز يهم

عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وايل انا خلقناه من نطفة مني الى
ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي
البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله
قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتا لانه اسم لا صفة وروي
انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال
صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه
الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل
شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على
القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار والخشب فلا الما يطفي النار
ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمهما
بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على
ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شي انما امره
شانه اذا اراد شيا اي خلق شي ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك
زيدت الواو والتا للمبالغة اي القدرة على كل شي واليه ترجعون تردون
في الاخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملايكة تصف
نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهوا تنتظر ما تومر به فالزاجرات
زجرا الملايكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قرا القران
تتلونه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد
رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب
للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب
اي بضوئها او بها والاضافة للبيان وفي قراة بتنوين زينة المبينة بالكواكب

وحفظا



وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان
مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم
هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملايكة في السما وعدي السماع بالى
لتضمنه معنى الاصغا وفي قراة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت
التا في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السما
دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة
عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثنا
من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملايكة فاخذها بسرعة
فاتبعه شهاب كوكب مضي ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر
كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملايكة والسموات
والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم
ادم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار
النبي والقران المودي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار
بحاله وحالهم عجبت بفتح التا خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون
من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا
اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا
سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين اوآباونا الاولون بسكون الواو عطفا باو
وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان
واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون
وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة
فاذا هم ينظرون اي الخلائق احيا ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي

الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملايكة
هذا يوم الدين اى الحساب والجزا هذا يوم الفصل بين الخلايق الذى
كنتم به تكذبون ويقال للملايكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك
وازواجهم قرناهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله
اى غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم
طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسولون عن
جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم
بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلا واقبل بعضهم على بعض يتسالون يتلاومون
ويتخاصمون قالوا اى الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن
اليمين عن الجهة التى كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم
المعنى انكم اضللتمونا قالوا اى المتبوعون بل لم تكونوا مومنين وانما
يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان
لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما
طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب
اى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذايقون
العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم
انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يوميذ يوم القيامة فى العذاب
مشتركون اى لاشتراكهم فى الغواية انا كذلك كما نفعل بهولا نفعل
بالمجرمين غير هولا اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اى هولا بقرينة
ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ويقولون اينا فى همزته ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جا صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق المرسلين

الخاسر



بالبدا انا الا يكن فيه ... وما بعدها ... جمع ...

الخاسر به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون
الا جزا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اى ~~ذكر جزاهم فى قوله~~ المومنين
استثنا منقطع اولئك لهم فى الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه الى اخره
بدل او بيان للرزق وهى ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها لخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله فى جنات
النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على
كل منهم بكاس هو الانا بشرابه من معين من خمر تجرى على وجه الارض كانهار
الما بيضا اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا
فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها
ينزفون بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر
الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرون
الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض للنعام
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة
احسن الوان النسا فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتسالون
عما مر بهم فى الدنيا قال قايل منهم انى كان لى قرين صاحب ينكر البعث
يقول لى تبكيتا اينك لمن المصدقين بالبعث ايذا متنا وكنا
ترابا وعظاما اينا لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا فى
الهمزتين فى الثلاثة مواضع ما تقدم قال ذلك القايل لاخوانه هل انتم
معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القايل من
بعض كوى الجنة فراه اى راى قرينه فى سوا الجحيم اى وسط النار قال
له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكنى
باغوايك ولولا نعمة ربى اى انعامه على بالايمان لكنت من المحضرين
معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة

الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز
العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه
اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة
الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما
سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ
قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر
جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كانه
رؤس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لاكلون
منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم
ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها
انهم الفوا وجدوا اباهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون
الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم
الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد
الله المخلصين اي المومنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العباده
اولان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب
اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم
بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله صلى الله عليه وسلم وكان له
ثلثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثنا
حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الى يوم القيمه سلام منا على نوح في

العالمين



العالمين انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا
الاخرين كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود
وصالح اذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ
قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي
تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم الهة دون الله وافكا مفعول له تريدون
والهة مفعول به لتريدون والافك اسوء الكذب اي اتعبدون غير الله
فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا
نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك
عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة
في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليل اي
ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم
وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا
فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها
فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن
نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة
وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه
وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا
له بنيانا فاملاوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم
النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم
الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي
مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام فلما
وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه
بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه

ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يابني اني ارى اني رايت
في المنام اني اذبحك ورويا الانبيا حق وافعالهم بامر الله فانظر ماذا ترى
من الراي شاوره ليانس للذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن يا
الاضافة افعل ما تومر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك
فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان
جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيا
بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا
بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب
لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال
الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين
اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق
قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جابه جبريل
فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثنا حسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وبشرناه
باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته
من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر
الانبيا من نسله ومن ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه كافر مبين
بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما
بني اسرايل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط
فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به
من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق
المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين ثنا حسنا سلام منا على موسى وهرون
انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان
الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى
وقيل غيره ارسل الى قوم بعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال

لقومه



لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد مضافا
الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم
ورب اباءكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن
فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المومنين منهم
فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثنا حسنا سلام منا على الياسين
هو الياس المتقدم ومن امن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلى قراءة ال ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا
كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وان لوطا
لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه وانكم
لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح
يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة
المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة
فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة
فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه
في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه من ذهابه
الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة
فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من
يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم

عليلا كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي
بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومسا
يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قومه بنينوى من ارض الموصل
الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلثين او سبعين الفا فامنوا عند
معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين
تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من
افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم
لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة
الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه
عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم
فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا بينه تعالى
وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات
الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها
سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي
المؤمنين استثناء منقطع اي فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم
وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق
بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم
في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة





كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب
الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا
به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القران الاشرف من تلك الكتب فسوف
يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا
المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون
وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم
في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن
كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال
تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم
قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذ رين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون
كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة
الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين
سورة ص مكية وهي ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب
هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الاله بل الذين كفروا
من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله
عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية
فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار
والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجى
وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم

نحو نصر بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم
قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب
وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي
قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد
منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا
اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا
اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القران
حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي
فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاءوا ام لهم
ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب
الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار
جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذا يهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد
وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من غضب عليه اربعة اوتاد يشد
اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما
كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا
جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما
ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة
تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل

فاما



فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب
قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا
الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام
ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى
وهي ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها و سخرنا الطير محشورة مجموعة اليه
تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه
الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل
قصد وهل بمعنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده
اتاك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده
حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم
اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان
ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على
الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض
لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امراة وطلب
امراة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعض على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق
الصواب ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر
بها عن المراة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها
وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء
الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل
على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة
اى بلية بمحبة تلك المراة فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له
ذلك وان له عندنا لزلفى اى زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع
في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى هوى النفس فيضلك عن سبيل الله
اى عن الدلائل الدالة على توحيد الله ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن
الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب
المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا اى عبثا ذلك اى خلق ما ذكر لا لشئ ظن الذين
كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار
كتاب خبر مبتدا محذوف اى هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله
يتدبروا ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم
العبد اى سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات
اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة
وهي القائمة على ثلاث واقامت الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا
الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت
وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو منها سه
فعند بلوغ العرض تسع مائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني
احببت اى اردت حب الخير اى الخيل عن ذكر ربي اى صلاة العصر حتى





توارت اى الشمس بالحجاب اى استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اى الخيل
المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق
اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق ق
بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا
سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد
الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه
عند امراته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها
والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على
كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على
كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام
بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله اى سوى الله
انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث
اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر
يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود
بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اى لا حساب عليك في ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني اى باني مسني الشيطان بنصب
بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها
من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب
فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه
فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله

ومثلهم معهم اى احيى الله له من مات من اولاده و رزقه مثلهم رحمة نعمة منا
وذكرى عظة لاولى الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو
حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة
ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر
او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب
انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب اولى الايدى اصحاب القوة فى العبادة والابصار البصائر
فى الدين وفى قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار الاخرة اى ذكرها والعمل لها وفى
قراءة بالاضافة وهى للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين
الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع وهو نبى
واللام زائدة وذا الكفل اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه
من القتل وكل اى كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم بالثناء الجميل
هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع فى الاخرة جنات
عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها
متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب
اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور
ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اى لاجله ان
هذا لرزقنا ما له من نفاد اى انقطاع والجملة حال من رزقنا
او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين





مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا
اى العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق
بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد
من شكله اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اى عذابهم
من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع
مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا
سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا
مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار لنا
ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا اى مثل عذابه على كفره فى النار وقالوا اى كفار مكة وهم
فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم فى الدنيا من الاشرار
اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا واليا
للنسب اى امفقودون هم ام زاغت اى مالت عنهم الابصار فلم
نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق
واجب وقوعه تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة
انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الوا حد
القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه
معرضون اى القرآن الذى انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو
قوله ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اى الملائكة اذ يختصمون
فى شأن آدم حين قال الله انى جاعل فى الارض خليفة الى اخره ان ما يوحى
الى الا انما انا اى انى نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال
ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته

اى انذر الناس العذاب صح

اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم
والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا
تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود
استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك
منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان
عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة
الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول
ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على
المصدر اي احق الحق وقيل على حرف نزع القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف
الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك
بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه
اي على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين
القران من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس
والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين اي يوم
القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله سورة
الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران مبتدا من

الله



الله خبر العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب
بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك موحدا
له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه
الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من
هو كاذب في نسبة الولد الى الله كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان
يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا
غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها
له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والا رض
بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله
على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة
الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه
خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حوا وانزل
لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل
زوج ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا
من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة
الرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء
وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر
نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا

بمعنى من

ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك
ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله اندادا
شركا ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية
اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قايم بوظايف
الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقايما في الصلاة يحذر الاخرة
اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة
امن قام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا
الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم
اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة
حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة
المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب
بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من
الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني
من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان
بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين
لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك
يخوف الله به عباده من المؤمنين ليتقوا يدل عليه يا عبادي فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا
اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله

واولئك



واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب
اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من
النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية
تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله
منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم
يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة
مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا
لاولي الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته افمن شرح
الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل
على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القران
اولئك في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن
اي قرانا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه
الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده ذلك اي الكتاب
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يلقى
بوجهه سوء العذاب يوم القيمة بان يلقى في النار مغلولة يداه الى
عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا
ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب
فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم
الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحياة الدنيا ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون

جلود الذين يخشون ربهم عند ذكر وعيده ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده

قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب
الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي
لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته
في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله
وحده بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك
خطاب للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت
نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما
بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم
ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقرآن
اذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق
هو النبي وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون
الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم
بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن أليس الله بكاف
عبده اي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام
ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما
له من مضل أليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من
اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل
هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل
المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حال اني عامل





على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل
ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا
انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه
اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم
على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها
اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى
اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة
بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون
فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك
ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام آلهة شفعاء عند الله بزعمهم
قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا
يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا
اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون آلهتهم اشمأزت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه
اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات
والارض مبدعها عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف فيه
من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا
خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله باني

له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل
استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين
بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي
جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم
العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتى اصله حسرتي اي
ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي
واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني
بالطاعة فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب
لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله
بلى قد جاءتك اياتي القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت
تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم
مثوى ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك
بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء

مقاليد



مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرها
والذين كفروا بايات الله القران اولئك هم الخاسرون متصل بقوله
وينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير الله تامروني بنون
اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بنون واحدة وبنو
بادغام وبفك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت
يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد
وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق تعظيمه حين اشركوا به غيره والارض جميعا
حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له في ملكه وتصرفه يوم القيامة
والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت
الارض اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب
الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم
يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا
ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون
فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم
زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها جواب اذا
وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم
القران وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة ب
العذاب الاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى ماوى المتكبرين جهنم

وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم حالا
فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى دخلوها
وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم
عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر
الحمد لله الذى صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اى ارض الجنة
نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش
من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين
للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى بينهم بين جميع الخلائق بالحق اى
العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب
العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

## سورة غافر

مكية الا الذين يجادلون الايتين وهى خمس وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
فى ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر
شديد العقاب للكافرين اى مشدده ذى الطول اى الانعام الواسع
وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف
كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل فى ايات الله
القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم فى البلاد
للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود
وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه
وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب
فكيف كان عقاب لهم اى هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك
اى لاملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين

يحملون



يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين
للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصايرهم اى يصدقون بوحدا نيته
ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما
اى وسع رحمتك كل شىء وعلمك كل شىء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا
سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم
جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح عطف على هم فى وادخلهم او فى
وعدتهم من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم فى صنعه وقهم السيات اى عذابها ومن تق السيات
يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان
الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم
النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا
الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا
اثنتين احياءتين لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا
بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع
ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه بانه اى بسبب
انه فى الدنيا اذا دعى الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له
شريكا تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم فى تعذيبكم لله العلى على خلقه
الكبير العظيم هو الذى يريكم اياته دلائل توحيده وينزل لكم من
السماء رزقا من المطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا
الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم فيه
رفيع الدرجات اى الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين فى الجنة
ذو العرش خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى قوله على من يشاء
من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف اليا

وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الج
ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم
فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها
وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيهم تكرمة لهم
عندمجيهم ليبقى حرها اليه اهانة لهم و
الحمد لله الذى صدقنا وعده بالجنة
نتبوا انزل من الجنة حيث نشا لا
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملايك
من كل جانب منه يسبحون حال من ضم
للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى ب
العدل فدخل المومنون الجنة والكافرو
العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد م
مكية الا الذين يجادلون الايتين وهى خمس
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب ال
فى ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمو
شديد العقاب للكافرين اى مشدد
وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصف
كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير
القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا
للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم
وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة بر
وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا
فكيف كان عقاب لهم اى هو واقع موقعه
اى لا ملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين

طف عليه يسبحون خبر بحمد ربهم ملابسين
يومنون به تعالى ببصايرهم اى يصدقون بوحدا
يقولون ربنا وسعت كل شى رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا
عذاب الجحيم ربنا وادخلهم النار
ومن صلح عطف على هم فى وادخلهم او فى
جهم وذرياتهم انك انت العزيز
السيات اى عذابها ومن تق السيات
رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان
قبل الملايكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم
من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا
ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا
فاعترفنا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث
ل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع
ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه بانه اى بسبب
وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له
شريكا تومنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم فى تعذيبكم لله العلى على خلقه
يريكم اياته دلايل التوحيد وينزل لكم من
يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع من الشرك فادعوا
الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم فيه
عظيم الصفات او رافع درجات المومنين فى الجنة
الروح الوحى من امره اى قوله على من يشا
من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف اليا

الحمد للعالم

قد اشرقت بالنعم الوافيه اوقاتنا والمنن الشافيه والحمد لله على العافيه
بوصول سعيد بالهنا اشرقنا لما راينا وجهك المشرقا متعك الله بطول
البقا فى علو شرف بصيه راضيه والحمد لله على العافيه قد رد ذلك الله بابات
ردا جميل وعنت بالاجر الجميل الجزيل حسبنا الله ونعم الوكيل وقد رأيت
اللطايف الوافيه والحمد لله على العافيه خليفة القطب الامام الهمام
للشيخ بدر الدين مزين الكرام ملاحظ انت بدا فى الانام وانت
دوام رتبة ساميه والحمد لله على العافيه نعم النفس للكاذب
مادح المصطفى عندنا ملك للعصر قد نشر ها ولم يزل اهل الصفا والوفا
ولم يزل داهية عاليه والحمد لله على العافيه الله يبقيك لنا فى الهنا
والاصل مى للعز ونيل المنا ما من لدين الثرا باثنا قد ماق تنشر
المسك وتعاليه والحمد لله على العافيه على النبى المصطفى ذى العلا
والال والاصحاب زين الملا ازكى صلاة بالثنا تجتلى ما انشدت
فى الونس والقافيه فالحمد لله على العافيه

حرره الفقير محمد عثمان
لعبد الله الفقير محمد عثمان
بن محمد الملكى علوى لا اليوم
المكى عبد الله عليه والله بن
حج لم ملكى

وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم حالا
فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها
وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم
عند مجيئهم ليبقى حرها اليه اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة
نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش
من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين
للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي
العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب
العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

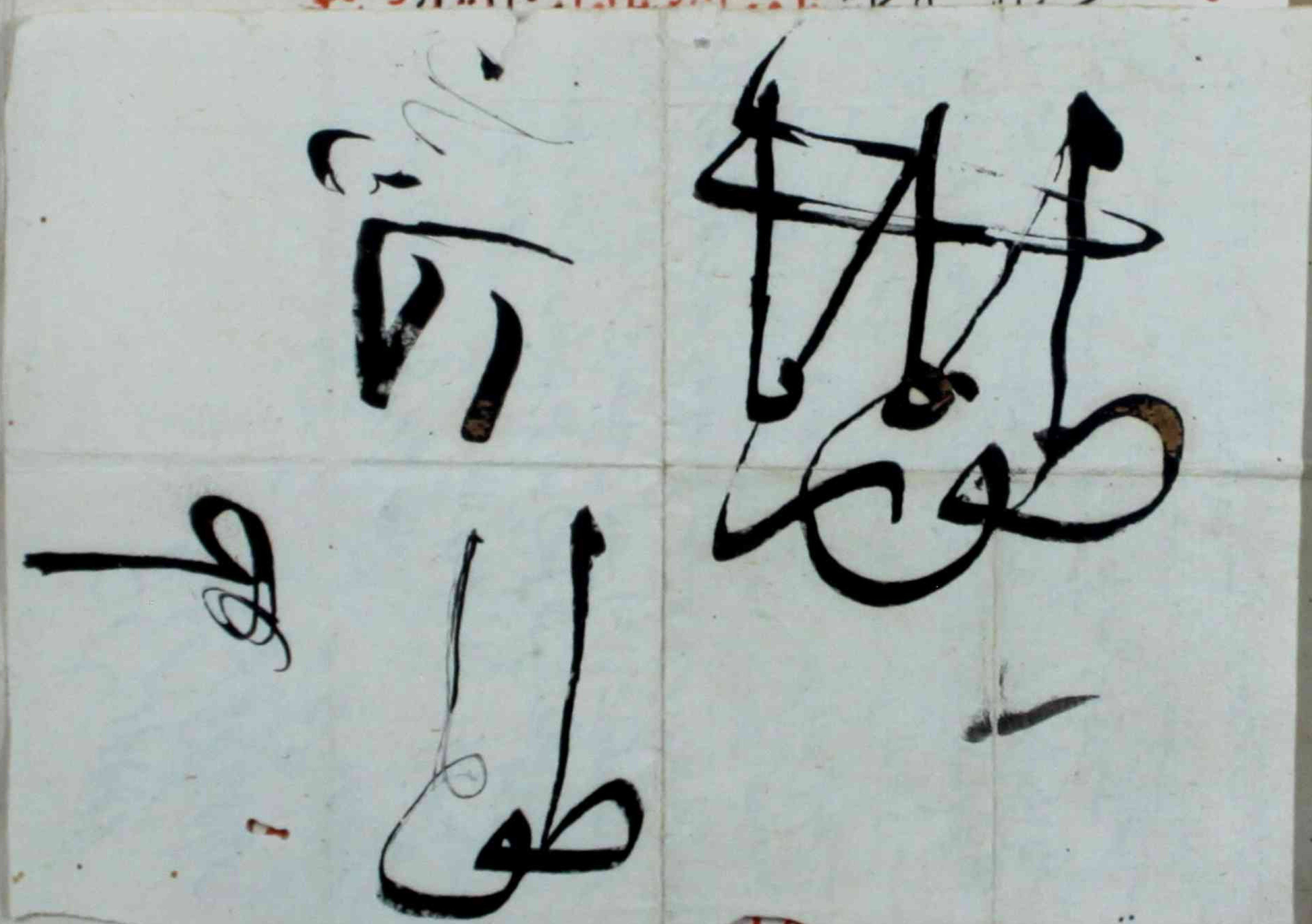
سورة غافر

مكية الا الذين يجادلون الآيتين وهي خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر
شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع
وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف
كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله
القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد
للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود
وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه
وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب
فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك
اي لاملأن جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين

يحملون



يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين
للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصايرهم اي يصدقون بوحدا نيته
ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما



الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه
رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة
ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء
من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء

واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السما والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه
يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شي لمن الملك
اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع
الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة
يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر
كاظمين ممتلين غما حال من القلوب عوملت بالجمع باليا والنون معاملة اصحابها
ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا
شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا اى لو
شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم
وما تخفى الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون
اى كفار مكة باليا والتا من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشي فكيف يكونون
شركا لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير لا فعالهم اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم
اشد منهم وفي قراة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من
واق عذابه ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد
ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق
من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا
نساهم وما كيد الكافرين الا في ضلال مبين وقال فرعون ذروني
اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني

اخاف



اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض
الفساد من قتل وغيره وفي قراة او وفي اخرى بفتح اليا والها وضم الدال
وقال موسى لقومه وقد سمع بذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يومن بيوم الحساب وقال رجل مومن من ال فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف
مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض
ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياه ان جانا اى لا ناصر لنا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اى ما اشير عليكم الا ما اشير به على نفسي
وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال
الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب حزب
مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل
قبله اى مثل جزا عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد
ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف اليا واثباتها
اى يوم القيمة يكثر فيه ندا اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والندا
بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن
موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو
يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف
بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما
جاكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده
رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به

البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان أتاهم
كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك اي مثل
اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب
ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال
جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها
فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لأظنه
اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد
فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون باثبات الياء
وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا
متاع تمتع يزول وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا
مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا
واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار
تدعونني لأكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى
العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا ان ما تدعونني
اليه لأعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة
وان مردنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار
فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله
سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء
العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة

وكسر

وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم
الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال
الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم
تك تأتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم
قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في
ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا
ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها
ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى
الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لأولي الالباب لاصحاب العقول
فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر
لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال
والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن
بغير سلطان برهان أتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع
ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع
لأقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات
والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر
الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا
المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل

جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها
وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح اليا وضم الخا وبالعكس جهنم
داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم
خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تؤفكون فكيف يصرفون عن الايمان مع
قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هولا افك الذين كانوا بايات
الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء
سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله
ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه
مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات
دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي
خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة
دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم
تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين
وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك
بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون
دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد
ايجاد شي فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد
عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في
ايات الله القران اني كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب
القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة

فسوف



سل
فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلا
عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره
يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل
لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا
ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيا انكروا
عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي
وقودها كذلك اي مثل اضلال هولا المكذبين يضل الله الكافرين ويقال
لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك
وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله
بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة
الاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء
والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم
الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها
تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها
في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله
الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه

تؤكد معنى
الشرط اول
الفعل والنون
تؤكد اخره ح

افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر
منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي
الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة
عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل
مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت
نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون في كل وقت قبل ذلك

## سورة حم السجدة مكية وهي ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت آياته
بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته
لقوم يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة
قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي
قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ثقل
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا
عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل
كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم
تاكيد كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير
ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف
بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد
والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم

وهو



مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل بالاجنبي

وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل فيها
رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع
وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل
وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي
استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض
بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها
وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي
طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر
العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها
في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق
ما هنا آيات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء
امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله اي حفظناها من استراق الشياطين
السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا
اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان لا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم
كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا
بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من
الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا

فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط

باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم
لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد
وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى
فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا
يتقون الله واذكر يوم نحشر باليا والنون المفتوحة وضم الشين وفتح
الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زايدة
جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو
من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله
بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم
واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن
ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا
ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر ارداكم اي
اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار
مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من
المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما
خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول
بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من
الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته

لعلكم



لعلكم تغلبون فيسكت من القراءة قال تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب
الشديد واسوا الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار
عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اقامة لا انتقال منها
جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال
الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس
اي ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار
ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما
خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي حفظناكم فيها وفي الاخرة اي نكون
معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل مقدرا من غفور
رحيم اي الله ومن احسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي
بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق
القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه
وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك
من الشيطان نزغ اي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ

بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول
العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم
اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك
اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من الحد وألحد في اياتنا
القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من
ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم
ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب
عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله
كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال
لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر
قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها
ءاعجمي قران اعجمي ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا   من الضلالة ح
باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى وشفاء من الجهل والذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا
يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد
لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب
والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين



ه لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء
فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم ان الله
لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمها غيره وما تخرج من
ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاءي قالوا اذناك اعلمناك
الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من
محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت
مسد المفعولين لا يسام الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه المال
والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله
وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من
بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن
الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض
عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند الله
كما قال النبي ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق
خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا
في الافاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي
انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القران
الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي
به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم
في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم

لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم
سورة الشورى مكية الا قوله قل لا اسألكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق الله اعلم بمراده به كذلك اى
مثل ذلك الايحا يوحى اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحا
العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلى على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتا
والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن
اى تنشق كل واحدة فوق التى تليها من عظمته تعالى والملئكة يسبحون بحمد
ربهم اى ملابسين للحمد ويستغفرون لمن فى الارض من المومنين الا ان
الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه
اى الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم
بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحا
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها
اى اهل مكة وساير الناس وتنذر الناس يوم الجمع اى يوم القيمة تجمع فيه
الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم فى الجنة وفريق فى السعير النار
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن
يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولى ولا
نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء
ام منقطعة بمعنى بل التى للانتقال وهمزة الانكار اى ليس المتخذون اولياء
فالله هو الولى اى الناصر للمومنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيى الموتى
وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه
مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربى عليه توكلت
واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل
لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام

ازواجا



ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه فى الجعل المذكور اى يكثركم
بسببه بالتوالد والضمير للاناسى والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء
الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما
يفعل له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر
والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر
يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
وهو اول انبياء الشريعة والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى
به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما
تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبى اليه الى التوحيد من يشاء ويهدى
اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان فى الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من
الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى اجل مسمى
يوم القيمة لقضى بينهم بتعذيب الكافرين فى الدنيا وان الذين اورثوا
الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفى شك منه
من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع فى الريبة فلذلك للتوحيد
فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم فى
تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان
اعدل بينكم فى الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر
بالجهاد الله يجمع بيننا فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع
والذين يحاجون فى دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان
لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم

وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القران
بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي
اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
يستعجل بها الذين لا يومنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية
والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا ان
الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف
بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشا
من كل منهم ما يشا وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان
يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه
بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث
الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من
نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركا هم شياطينهم شرعوا اي الشركا
لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث
ولولا كلمة الفصل اي القضا السابق بان الجزا في يوم القيمة لقضي بينهم
وبين المومنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب
اليم مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خايفين مما كسبوا
في الدنيا من السيات ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم
القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا
به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه
اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثنا منقطع اي لكن
اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن
يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله

غفور



غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة
القران الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم
بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته
بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيات المتاب عنها
ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصا لحات
يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض
ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشا فيبسطها
لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده خبير
بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من
نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمومنين الحميد
المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث
فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
وهو على جمعهم للحشر اذا يشا قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره
وما اصابكم خطاب للمومنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفو عن
كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزا في الاخرة واما
غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين
بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن في
البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن
رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور هو المومن يصبر في الشدة ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف

على يسكن اى يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف
عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف
على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما
لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق
عن العمل فما اوتيتم خطاب للمومنين وغيرهم من شئ من اثاث الدنيا فمتاع
الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى
للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل
واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم
اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها
وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما
رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين
اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها
للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا
قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود
بينه وبين المعفو عنه فاجره على الله اى ان الله ياجره لا محالة انه
لا يحب الظالمين اى البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر
بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض
بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر
وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اى معزوماتها
بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اى احد
يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب

يقولون



يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها
اى النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي
ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار
وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان
الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان
لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره يدفع عذابه عنهم ومن
يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا
لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له
من الله اى انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجؤن اليه يومئذ وما لكم
من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ
اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد
وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها
وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم
اى قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير
على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام
او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه
السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اى
يكلمه باذنه اى الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه
وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران
به تحيى القلوب من امرنا الذي نوحيه ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك

ما الكتاب القرآن ولا الايمان اى شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل او
ما بعده سد مسد المفعول ولكن جعلناه اى الروح او الكتاب نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعوا بالموحى اليك الى صراط طريق
مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع
سورة الزخرف مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن
المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا
الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون
معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا
بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك
عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم
قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم
اتاهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا
قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة
قومك لذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن
العزيز العليم اخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم
الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر
حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك
اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج
الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون
حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اى فيه منصوب في الثاني لتستووا

لتستووا



لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من
عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة
من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة
الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم
اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات لان الولد يشبه الوالد
المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم
وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو
العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام
غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم
بانهم اناث ويسألون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء
الرحمن ما عبدناهم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها
قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون
يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اى القرآن بعبادة
غير الله فهم به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا
اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون
غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم
مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما
وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى
تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل من قبلك فانظر كيف كان
عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اى بريء

مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها
اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الى سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا يزال
فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل
متعت هؤلاء المشركين واباهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران
ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة او
عروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني
بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر
السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون
الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من
لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة
ومعارج كالدرجة من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم
ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها
يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطا
الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في
الاخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما
زايدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به
فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض
عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين
لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل
اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من





اذا جانا العاشي بقرينه يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك
بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي
قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي
تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون
علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او
تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة نذهبن بك بان نميتك قبل
تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدنا هم
به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك اي القران انك على صراط طريق مستقيم وانه
لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون
عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له
الرسل ليلة الاسرا وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسال على واحد من
القولين لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول
من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا
الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات
العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة
ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذا ب
لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم لم
الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعا

موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه ام تبصرون ج
الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي
وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير
ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره
فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة
كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب
ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين
يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد
من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف
كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم
فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون
رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد اذا قومك المشركون منه من
المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسى
فنرضى ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة
بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم
خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه
بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل
لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم
بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم
للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو
الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد.





هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره
من امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله
او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه
في عيسى من عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة الا الساعة ان
تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله
الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم
لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا نعت
لعبادي باياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا
وازواجكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف
بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب
من حيث شاء وفيها ما تشتهي الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا
وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تاكلون وما يؤكل يخلف بدله
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه
مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليميتنا
قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال الله
تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق

كارهون ام ابرموا اى كفار مكة احكموا امرا فى كيد محمد النبى فانا مبرمون محكمون
كيدنا فى اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى
غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم
عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول
العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له فانتفت عبادته سبحان رب
السموات والارض رب العرش الكرسى عما يصفون يقولون من الكذب
بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة
وهو الذى هو فى السماء اله اى معبود وفى الارض اله وكل من الظرفين
متعلق بما بعده وهو الحكيم فى تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك
تعظم الذى له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء واليا ولا يملك الذين يدعون
يعبدون اى الكفار من دونه اى الله الشفاعة لاحد الا من
شهد بالحق اى قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا
به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمومنين
ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ~~السموات والارض~~ ليقولن الله حذف
منه نون الرفع وواو الضمير فانى يوفكون يصرفون عن عبادة الله
وقيله اى قول محمد النبى ونصبه على المصدر بفعله المقدر اى وقال
يا رب ان هولاء قوم لا يومنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم
وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر بقتالهم فسوف يعلمون باليا
والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل انا كاشفوا العذاب
الاية وهى ست او سبع او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام



انا انزلناه فى ليلة مباركة هى ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام
الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اى
فى ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من
الارزاق والاجال وغيرها التى تكون فى سنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا
من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل
اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات
والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا
اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسول الله
لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم فى شك
من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف
قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتى السماء بدخان مبين فاجدبت الارض
واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض
يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم
الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا
عنه وقالوا معلم اى يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب
اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا
اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم
والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم
رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اى بان ادوا الى ما
ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة لى يا عباد الله
انى لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك
طاعته انى اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتى فتوعدوه بالرجم

فقال وَانى عذت بربى وربكم ان ترجمون بالحجارة وَان لم تومنوا لى تصدقونى فاعتزلون
فاتركوا اذاى فلم يتركوه فدعا ربه ان اى بان هولا قوم مجرمون مشركون فقال
تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادى بنى اسرايل ليلا انكم متبعون
يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك
فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجرى وزروع ومقام
كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك
خبر مبتدا اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما اخرين اى بنى اسرايل
فما بكت عليهم السما والارض بخلاف المومنين يبكى عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السما وما كانوا منظرين موخرين للتوبة
ولقد نجينا بنى اسرايل من العذاب المهين قتل الابنا واستخدام
النسا من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل
حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم
منا بحالهم على العالمين اى عالمى زمانهم اى العقلا واتيناهم من
الايات مافيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هولا اى كفار مكة ليقولون ان هى ما الموتة التى بعدها
الحياة الا موتتنا الاولى اى وهم نطفه وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احيا بعد الثانيه فاتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد
موتتنا اى نحيى قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبى او رجل صالح والذين
من قبلهم من الامم اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا
انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين بخلق
ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اى محقين فى ذلك ليستدل
به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اى كفار اهل مكة

لايعلمون



لايعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
اجمعين للعذاب الدايم يوم لايغنى مولى عن مولى بقرابة اوصداقة اى لا
يدفع عنه شيا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المومنون فانه يشفع بعضهم
لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب فى انتقامه من الكفار الرحيم
بالمومنين ان شجرة الزقوم هى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى
الجحيم طعام الاثيم اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكبير كالمهل دردى
الزيت الاسود خبر ثان تغلى فى البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية
حال من المهل كغلى الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية
خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سوا
الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اى من الحميم الذى
لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما فى اية يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويقال له
ذق اى العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها
اعز واكرم منى ويقال لهم ان هذا الذى ترون من العذاب ما كنتم به تمترون
فيه تشكون ان المتقين فى مقام مجلس امين يومن فيه الخوف فى جنات
بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق ما رق من الديباج وما
غلظ منه متقابلين حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة
بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور
عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها
اى الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل
مخوف حال لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى التى فى الدنيا بعد
حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر
بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم
فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم

يتذكرون يتعظون فيومنون لكنهم لا يومنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم
مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية
مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في
السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمومنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان
صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على
الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي
اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله
من السما من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيى به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة
وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيومنون تلك الايات المذكورة
ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك
بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران
واياته حججه يومنون وفي قراة بالتا اي كفار مكة اي لا يومنون
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله
القران تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم
يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم واذا علم من اياتنا اي
القران شيا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورايهم اي امامهم لانهم في الدنيا اي جم
الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيا ولا
ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اوليا ولهم عذاب عظيم هذا
اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب

حظ



حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله
ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء
وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اي خلق
ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كاينة منه تعالى
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيومنون قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقايعه اي اغفروا
للكفار ما وقع منهم من الاذى وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي
قراة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من
عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اسا فعليها اسا ثم الى ربكم ترجعون
تصيرون فيجازي المصلح والمسي ولقد اتينا بني اسرايل الكتاب التوراة
والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم
من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين
اي عالمي زمانهم العقلا واتيناهم بينات من الامر اي امر الدين من الحلال
والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهوا
الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من
الله من عذابه شيا وان الظالمين الكافرين بعضهم اوليا بعض
والله ولي المتقين المومنين هذا القران بصاير للناس معالم يتبصرون
بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام
بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيات

الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا خبر
محياهم ومماتهم مبتدا او معطوف والجملة بدل من الكاف والضميران
للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير كالمومنين اي في رغد من العيش
مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمومنين لين بعثنا لنعطي من الخير مثل
ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة سا ما يحكمون اي ليس الامر
كذلك فهم في الاخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون في الاخرة
في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير
ذلك وما مصدرية اي بيس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات
والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل
نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المومن وهم
لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه
احسن واضله الله على علم منه تعالى انه من اهل الضلالة قبل خلقه
وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره
غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت
اي ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي
افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكروا
البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت
بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان
قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا
تتلى عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات
حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين
انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا الى
يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القايلون ما
ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم





الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا
الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة
تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون
اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا
كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز
المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي
القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين
واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة
بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة
ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن
بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيات ما عملوا
في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي تركتم العمل للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها
ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا وغرتكم الحياة الدنيا
حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبنا للفاعل والمفعول
منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم
بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على
وفا وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين
خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل
وله الكبريا العظمة في السموات والارض حال اي كاينة فيهما وهو
العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان

كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا
الانسان بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا
ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما
انذروا خوفوا به من العذاب معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون
تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد ما
ذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة
في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب من
قبل هذا القران او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين بصحة
دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في
دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من
دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام
لا يجيبون عابديهم الى شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم
غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام
لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين
جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران بينات
ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاءهم
هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى همزة الانكار يقولون افتراه
اي القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا
اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه
تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور

الرحيم



الرحيم فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل
قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا
اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم
كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي شيئا
وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان
كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من
بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد
واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين
دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين
امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا
اي القائلون به اي بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم
ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به
حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا
حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى
للمحسنين للمؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها
حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان
يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته
امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع
ثلثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت
به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى
اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلثون سنة

اوثلثون وبلغ اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى اخره نزل
فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم
امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى
ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وهو التوحيد وان اعمل
صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المومنين يعذبون فى الله واصلح لى فى ذريتى
فكلهم مومنون انى تبت اليك وانى من المسلمين اولئك اى قايل هذا
القول ابو بكر او غيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز
عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة حال اى كاينين فى جملتهم وعد الله
الصدق الذى كانوا يوعدون فى قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات والذى قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى
مصدر اى نتنا وقبحا لكما اتعداننى وفى قراءة بالادغام ان اخرج من القبر
وقد خلت القرون الامم من قبلى ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان
الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اى هلاكك بمعنى
هلكت امن بالبعث ان وعد الله به حق فيقول ما هذا اى القول
بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك اى قايلوا هذا
القول الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من
قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من جنسى
المومن والكافر درجات فدرجات المومن فى الجنة عالية ودرجات
الكافر فى النار سافلة مما عملوا اى المومنون من الطاعات والكافرون
المعاصى وليوفيهم اى الله وفى قراءة بالنون اعمالهم اى جزاها وهم لا يظلمون
شيا ينقص للمومنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبها
وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم فى حياتكم الدنيا
واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اى الهوان

لمالئم



بما كنتم تستكبرون تتكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به ويعذبون
واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين
يديه ومن خلفه اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا
الا الله وجملة وقد خلت معترضة انى اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب
يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا
بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين فى انه ياتينا قال
هود انما العلم عند الله هو الذى يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت
به اليكم ولكنى اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ماهو
العذاب عارضا سحابا عرض فى افق السما مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا اى ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من
العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شى مرت عليه
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين غيرهم
غيرهم ولقد مكناهم فيما فى الذى ان نافية او زائدة مكناكم
يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا
وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شى اى شيا من الاغنا ومن زائدة اذ معمولة
لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله بحججه البينة
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب ولقد
اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا
الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا
نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله
قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول
اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم وقربانا الثانى والهة

بامر ربها اى بارادته اى كل شى اراد اهلاكه فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السما والارض ومزقته وبقى هود ومن امن معه

بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة
قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة
والعايد محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين
اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة
يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه قالوا
اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته
ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يومنوا وكانوا
يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق الاسلام والى طريق
مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه
وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان
منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب
منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اوليا انصار
يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين
ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان
الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احيا
الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى
وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على
اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدايد
من الرسل قبلك فانت ذو عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم وقيل للتبعيض
فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن

لصاحب



كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب
نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم
يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا
ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك
عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون سورة
القتال مدنية الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان او تسع وثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم
عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة
الارحام والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا
بما نزل على محمد اي القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر
لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال
الاعمال وتكفير السيات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل
الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك
اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم فالكافر
يحبط عمله والمومن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب
لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم
القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق
به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم
باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او باسرى مسلمين حتى
تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار
او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي
فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به
ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فصار من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار

والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات
في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة
الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا
في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها
وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا
الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم
في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه
فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا
ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران
المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها
امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله
مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام
اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد
بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ
قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن
كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له
سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة

بينهم

الاوثان



الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون
المشترك بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر
كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من
لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وانهار من
خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه
الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو
راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد
يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار
خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة
فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه
عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة
وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم
لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا
قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع
الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا
وهم المومنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار
فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال ل
من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها
علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم
انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة واستغفر

لذنبك لاجله قيل له ذلك لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار
لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم
بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين
وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا انزلت سورة فيها
ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها
القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم
المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه
وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره
طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال
فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب
اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن الغيبة اي
لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك
اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى
ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون
الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا
بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والملي الشيطان
بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي
المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد
معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة

جمع سر



جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال
من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي
التوفي على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء
لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم
علاماتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول
اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم
اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين
منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل طريق الله وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين
لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب
بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله
لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم
بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون
حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر
ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي
الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور
الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة
فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم

لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم
فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن
طاعته يستبدل قوما غيركم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في
التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح مدنية تسع
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك
قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا
ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه
لترغب امتك في الجهاد ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك
ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام
وينصرك الله به نصرا عزيزا نصرا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل
السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات
والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب
الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا
ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما لم يزل
متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم
في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار ليؤمنوا بالله

هو مأول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب

ورسوله



ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده ويعزروه ينصروه وقرئ بزاءين مع
مع الفوقانية ويوقروه يعظموه وضميرهما لله او لرسوله ويسبحوه اي الله
بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم
التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث
نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا
معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا
اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج
معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما
قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى
النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها
او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا
بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول
والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستاصلون
بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا
جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا
اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما
اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم
الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم
لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
اي مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم

قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم
فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من
الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب باس شديد اليمامة وقيل م
قيل هم بنو حنيفة اصحاب فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو
اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يوتكم
الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
مولما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون
جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا
اليما لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك بالحديبية تحت
الشجرة هي سمرة م وهم الف وثلاث مائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا
يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبيه ومغانم
كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه
غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود
فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي
لتشكروه اية للمومنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق
التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتداء
لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم
وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا
بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم م ولا نصيرا سنة الله
مصدر موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين اي سن الله

ذلك

ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان
اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم وكان ذلك سبب
الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدى
معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي
ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم
بغير علم منكم وضماير الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي
لاذن لكم في الفتح لكن لم يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء
كالمومنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا
منهم من اهل مكة حينئذ بان ياذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما اذ
جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة
من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد
الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين فصالحوهم على
ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم
اي المومنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى
لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه
تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق راى صلى الله
عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم
الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين فنزلت
وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرويا وهي لتدخلن المسجد

الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اى جميع شعورها ومقصرين
بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم فى الصلح ما لم تعلموا
من الصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرويا فى العام القابل هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
اى دين الحق على الدين كله اى جميع باقى الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل
كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المومنين
مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى
متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون
مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا فى
وجوههم خبره وهى نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا من اثر
السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك
اى الوصف المذكور مثلهم صفتهم فى التوراة مبتدا وخبره ومثلهم فى
الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره
بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام
على سوقه اصوله يعجب الزراع اى زراعه حسنه مثل الصحابة
بذلك رضى الله عنهم لانهم بدوا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه
ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا
عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى ايات سورة الحجرات مدنية
ثمانى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بين يدى الله ورسوله
المبلغ عنه اى بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت
فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن
حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم

ياايها



يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبى اذا نطق
ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك
اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم كابى بكر وعمر
وغيرهما رضى الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة
واجر عظيم الجنة ونزل فى قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم
فى منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه
صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهى ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل
واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه فى ايها مناداة الاعراب بغلظة
وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم
ولو انهم صبروا فى محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج
اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل فى الوليد بن
عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لترة
كانت بينه وبينهم فى الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفى قراءة فتثبتوا
من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك بجهالة
حال من الفاعل اى جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا
بالقوم نادمين وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم
الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبى بذلك واعلموا ان
فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم فى
كثير من الامر الذى تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على ذلك مقتضاه لعنتم
لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه

حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث
المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم
ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم
فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم
بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المومنين الاية نزلت في قضية
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي
انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما
ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة
جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت
احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى ترجع الى امر الله الحق
فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المومنون اخوة في الدين فاصلحوا بين
اخويكم اذا تنازعوا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح
لعلكم ترحمون يايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين
سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار
قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء
منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا
فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعوا
بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة
انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون
يايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
اي موثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المومنين وهم كثير بخلافه بالفاسق
منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف احدى التائين لا تتبعوا





عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء
يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف
والتشديد لا يحسن به لا فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته
وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه
في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم
يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا وجعلناكم شعوبا
جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها
العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا
حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما
الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تومنوا
ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم
الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يالتكم
بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله
غفور للمومنين رحيم بهم انما المومنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح
به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم
اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل
لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في
قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم
يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم
قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في
الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في

قوالكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير
بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شئ منه سورة ق مكية الا ولقد خلقنا
السموات مدنية خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ق
الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد
البعث فقال الكافرون هذا الانذار شئ عجيب أئذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك
رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا
كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا
بالحق بالقران لما جاءهم فهم فى شان النبى والقران امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم
كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج اى
شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا
فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى
فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى
طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات
بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا
حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد
مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوى فيه المذكر والمؤنث كذلك
اى مثل هذا الاحيا الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير
والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل
لمعنى قوم واصحاب الرس هى بير كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون

الاصنام



الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم
تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين
كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اى لم نعى به فلا نعيى بالاعادة بل
هم فى لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان
ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة
او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل
الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا
يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن
الشمال منه قعيد اى قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت
غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة
ذلك اى الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ فى الصور للبعث
ذلك اى يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس
الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو هذا م
الايدى والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت فى الدنيا فى غفلة من النازل ل
بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك
اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به
هذا ما اى الذى لدى عتيد حاضر فيقال لمالك القيا فى جهنم
اى القِ القِ او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد
معاندا للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك فى دينه
الذى جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره
فالقياه تفسيره مثل ما تقدم فى العذاب الشديد قال
قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان فى

ضلال بعيد فدعوته فاستجاب له وقال هو اطغاني بدعائه له قال تعالى لا تختصموا
لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب
في الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا
بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام
نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده بملئها
وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما
امتلات به اي قد امتلات وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا
غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في
الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ
حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب
منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام
اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي
حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها
ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن
اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم
بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل
او القى السمع اي استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم
ان الله استراح يوم السبت وانتفا التعب عنه لتنزهه تعالى عن
صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون
اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا
قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر والعصر ومن
الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر

وبكسرها



وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة
التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم
يناد المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السما وهو صخرة بيت
المقدس اقرب موضع من الارض الى السما فيقول ايتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا
يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة
الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم الندا والسماع
يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله اعتراض تشقق بتخفيف
الشين وتشديدها بادغام التا الثانية في الاصل فيها جمع سريع حال من مقدر
اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلقها للاختصاص وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد
الفنا والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم
بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد
وهم المومنون سورة والذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا
تهب به فالحاملات السحب تحمل الما وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات
السفن تجري على وجه الما يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة
فالمقسمات امرا الملايكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد
انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق
وان الدين الجزا بعد الحساب لواقع لا محالة والسما ذات الحبك
جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم
يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر
كهانة يوفك يصرف عنه عن النبي والقران اي عن الايمان به من افك

مصروف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف
الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسالون النبي
استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون
اي يعذبون فيها ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون
في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير بساتين صح
في خبرها ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم
الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ما زائدة ويهجعون
خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار
هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم
ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون
ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب
عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من الماب والثواب والعقاب اي
مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما
انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل
نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب
للنبي حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة
منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما مفعول به
لانه متضمن معنى الكلام اي هذا اللفظ قال سلام خبره محذوف اي عليكم قوم
منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى
اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم
قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة
قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق
كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة

فصكت



فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة
وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون
قالوا كذلك مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه
العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين
مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها
للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم
لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون
بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم
للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف
على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا
بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم
له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب
الرسول ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت
وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقرهم الناقة تمتعوا حتى حين
اي الى انقضاء آجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا تكبروا عن
امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة ايام
اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام
اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من

اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود وفي اهلاكهم بما في السماء والارض اية
وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هولاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون
قادرون يقال اد الرجل يئيد اي قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة
والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء
متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض
والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض
والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل
فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من
عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا منه
مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون
اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم
بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم
طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت
بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى
تنفع المومنين من علم تعالى انه يومن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا
يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب
به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون
ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من
العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم

الذي



الذي يوعدون اي يوم القيمة سورة والطور مكية تسع واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب
مسطور في رق منشور اي التوراة او القران والبيت المعمور هو في السماء
الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف
ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء
والبحر المسجور اي المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع
عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير
الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة
عذاب يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون
اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون
افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا
تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء
عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي مهنئين بما الباء سببية كنتم
تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور
عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على امنوا
ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم
ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع
الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء
يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يوخذ بالشر

ونجازي بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون
وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا
لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا
ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم ارقا كانهم حسنا ولطافة لولو مكنون
مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض
يتسالون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين
خايفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم
اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايما ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا
ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح
تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة
فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت
بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه
ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك
كغيره من الشعرا قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا
بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا
اي قولهم انه ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يومنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين
في قولهم ام خلقوا من غير شي اي خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل
مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه
ويومنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما
الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه ام عندهم
خزاين ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصون من شاوا بما شاوا ام هم
المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام





لهم سلم مرقى الى السما يستمعون فيه اي عليه كلام الملايكة حتى يمكنهم منازعة
النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه
بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملايكة
بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما
زعموه ام تسالهم اجرا على ما جيتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك
مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك
حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا
بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون
المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان
الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح
والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السما ساقطا عليهم كما قالوا
فاسقط علينا كسفا من السما اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب
نرتوي به ولا يومنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون
يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيا ولا هم ينصرون يمنعون
من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك
اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم
ولا يضق صدرك فانك باعيننا بمراى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن
الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب
غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشاين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة والنجم مكية ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلاة والسلام
عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما
ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه

علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة وشدة او منظر حسن اى جبريل عليه السلام
فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اى عند مطلعها على صورته التى
خلق عليها فراه النبى صلى الله عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا
عليه وكان قد ساله ان يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل عليه
السلام له فى صورة الادميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد فى القرب فكان منه قاب
قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما
اوحى جبريل الى النبى ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر
الفواد فواد النبى ما راه ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه
على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين روية النبى لجبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة
اخرى عند سدرة المنتهى لما اسرى به فى السموات وهى شجرة نبق عن يمين العرش لا
يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة الماوى تاوى اليها الملائكة او
ارواح الشهدا او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معموله
لراه ما زاغ البصر من النبى وما طغى اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا
جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات ربه الكبرى اى العظام اى
بعضها فراى من عجايب الملكوت رفرفا خضرا سد افق السما وجبريل له ستماية
جناح افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى
صفة ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها
تشفع لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات وما عطف عليه والثانى
محذوف والمعنى اخبرونى الهذه الاصنام قدرة على شى ما فتعبدونها دون الله
القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملايكة بنات الله مع كراهتهم
البنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذن قسمة ضيزى
جايرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هى اى ما المذكورات
الا اسما سميتموها اى سميتم بها انتم واباوكم اصناما تعبدونها
ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون
فى عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان
من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبى

صلى



صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اى لكل انسان
منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى
اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى وكثير من الملايكة فى
السموات وما اكرمهم عند الله لا تغنى شفاعتهم شيا الا من بعد ان ياذن الله
لهم فيها لمن يشا من عباده ويرضى عنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا
توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يومنون
بالاخرة ليسمون الملايكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به اى
بهذا المقول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذى تخيلوه وان الظن لا يغنى
من الحق شيا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا
اى القران ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا
مبلغهم من العلم اى نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما فى السموات وما
فى الارض اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدى يضل من يشا ويهدى من
يشا ليجزى الذين اساوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزى الذين احسنوا بالتو حيد
وغيره من الطاعات بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كباير
الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو
استثنا منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكباير ان ربك واسع المغفرة
بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صيامنا صلاتنا حجنا هو اعلم اى عالم
بكم اذ انشاكم من الارض اى خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع
جنين فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اى على سبيل الاعجاب
اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اى عالم بمن اتقى افرايت الذى تولى
عن الايمان اى ارتد لما عير به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه
عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال
المسمى واكدى منع الباقى ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير

اذا او صل اليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه
عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لارأيت
بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف
ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان
لا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها
وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه
سوف يرى اي يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه
وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون
الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم
وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا
واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني
اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى
للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال
المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية
وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة ادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي
قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة
وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود
اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه
والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى
الارض بامره جبريل بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا
وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك
انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا
محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى
اقوامهم ازفت الازفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس
كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن





هذا الحديث اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده
ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم
واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

## سورة القمر مكية

الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقيقعان
آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلوها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار
قريش آية اي معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من
الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او
اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة
وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر
بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة
لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم
هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون
بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب حال ج
خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل
يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين
يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي
مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر
اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش
قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر
اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا
بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا
الارض عيونا تنبع فالتقى الماء اي ماء السماء والارض على امر حال قد قدر

قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر
وهي ما تشد به الالواح من مسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا
بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر
وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بنا للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها
ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها اذ شاع خبرها
واستمر واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف
كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن
الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه
ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر
به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من
كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي
ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم
اي قوية وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض
المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم
ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر
هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي
ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر
جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه
فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر نتبعه مفسر
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة
وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال
ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي
لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على

تكذيبهم



تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا
فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما
يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم
ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوا
فهموا بعقر الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف
فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة
واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر
والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور
المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار
الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم
بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه
معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل
لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من
الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من
شكر انعمنا وهو مؤمن ومن آمن بالله ورسوله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم
لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره
ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف
ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي
الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذري اي
انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين
عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا

القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان
موسى وهرون فلم يومنوا بل كذبوا باياتنا كلها اى التسع التى اوتيها موسى فاخذناهم
بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شى اكفاركم يا قريش خير من اوليكم
المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب
فى الزبر الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون
اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر
نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى
اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال اى هلاك
بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الاخرة يوم يسحبون
فى النار على وجوههم اى فى الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اى اصابة جهنم
لكم انا كل شى منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا
وقرى كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشى نريد وجوده الا امرة واحدة
كلمح بالبصر فى السرعة وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر
استفهام بمعنى الامر اى اذكروا واتعظوا وكل شى فعلوه اى العباد مكتوب
فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب
فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرى بضم
النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل
والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرى مقاعد
المعنى انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل
ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض عند مليك
مثال مبالغة اى عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شى وهو الله تعالى وعند
اشارة الى الرتبة من فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يسأله من
فى السموات والارض الاية فمدنى وهى ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله



بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القران خلق الانسان اى الجنس
علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما
لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما
والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اى لاجل
ان لا تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل
ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام
للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية
طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او
المشموم فباى الاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثون
مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اراكم سكوتا الجن كانوا احسن ردا
ما قرات عليهم هذه الاية من مرة فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشى من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى
صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من
مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباى الاء ربكما تكذبان رب المشرقين
مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباى الاء ربكما تكذبان
مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان فى راى العين بينهما برزخ حاجز
من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغى واحد منهما على الاخر فيختلط به فباى الاء ربكما
تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو
الملح اللولو والمرجان خرز احمر او صغار اللولو فباى الاء ربكما تكذبان وله
الجوار السفن المنشات المحدثات فى البحر كالاعلام كالجبال عظما
وارتفاعا فباى الاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان
هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة
والاكرام للمومنين بانعامه عليهم فباى الاء ربكما تكذبان يساله من فى السموات

والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك
كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز
واذلال واغنا واعدام واجابة داع واعطا سايل وغير ذلك فباي الا ربكما تكذبان
سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجان فباي الا ربكما
تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من
اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا
الا بسلطان الا بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الا ربكما تكذبان يرسل عليكما
شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه
فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الا ربكما تكذبان
فاذا انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملايكة فكانت وردة اي مثلها
محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي
الا ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
عن ذنبه ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان هنا وفيما سياتي
بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الا ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيوخذ بالنواصي والاقدام
فباي الا ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى
في النار ويقال لهم ~~ويقال لهم~~ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا
من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الا ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه
قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي الا ربكما تكذبان
ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها يا افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي
الا ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الا ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس
والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فباي الا ربكما تكذبان متكئين حال عامله

محذوف

محذوف اي يتنعمون على فرش بطاينها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهاير
من السندس وجنا الجنتين ثمرها دان يناله القايم والقاعد والمضطجع فباي
الا ربكما تكذبان في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات فيهن جـ
الطرف العين على ازواجهن المتكيين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من
الحور او من نسا الدنيا المنشات انس قبلهم ولا جان فباي الا ربكما تكذبان ن
كانهن الياقوت صفا والمرجان اي اللولو بياضا فباي الا ربكما تكذبان ن
هل ما جزا الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباي الا
ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف
مقام ربه فباي الا ربكما تكذبان مدهامتان سوداوتان من شدة
خضرتهما فباي الا ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان
بالما لا تنقطعان فباي الا ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
هما منها وقيل غيرها فباي الا ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات
اخلاقا حسان وجوها فباي الا ربكما تكذبان حور شديدات سواد
العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضاف
الى القصور شبيهة بالخدور فباي الا ربكما تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي الا ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن
واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسايد وعبقري حسان
جمع عبقرية اي طنافس فباي الا ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام تقدم ولفظ اسم زايد سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث
الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة
ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة
رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة
اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا

فتنت فكانت هبا غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة
ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يوتون كتبهم بايمانهم مبتدا
خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة
اي الشمال بان يوتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشئمة تحقير لشانهم
بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبيا مبتدا السابقون تاكيد
لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر
يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب
اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي
من خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح
الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل
بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم
للاستمتاع حور نسا شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت
عينه بدل ضمها لمجانسة اليا ومفرده عينا كحمرا وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللولو
المكنون المصون جزا مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزا
او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام
ولا تاثيما ما يوثم الا قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود
لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
دايم وما مسكوب جار دايما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا
ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن انشا
اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن ابكارا ولا وجع عربا بضم الرا وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها

عشقا



عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلنا هن
وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ما شديد الحرارة
وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم
حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في
الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا
يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا
الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد
وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيمة ثم
انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم بيان
للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم الماكول
من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم
القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا فهلا تصدقون بالبعث اذ
القادر على الانشا قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام
النسا ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين
على عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون
من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراءة بسكون
الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرايتم

ماتحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نبتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر
اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذف منه احدى التائين في الاصل
تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون
رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة
ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا
تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم
انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا
بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد
ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها
وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا
القسم انه اي المقسم بها لقران كريم في كتاب مكنون مصون وهو
المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم
من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القران انتم
مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم
تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت
الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ
تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من
البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا
اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم
ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه
اي لينتفي عن محلها الموت فالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح

اي فله



اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب
اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف
الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية او
مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا
للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والا رض
يحي بالانشا ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول
قبل كل شيء بلا ابتداء والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والبا طن
عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم يدخل مو
استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج في الارض كالمطر
والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السما
كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل
يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد
وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله
مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم
نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا

اشارة الى عثمان رضى الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تومنون خطاب للكفار اى لا مانع
لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء
وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله فى عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مومنين اى مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذى ينزل
على عبده ايات بينات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر الى الايمان لروف رحيم وما لكم بعد ايمانكم الا
بادغام نون ان فى لام لا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات
والارض بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتوجرون
لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الجنة
والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذى يقرض الله بانفاق ماله فى
سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفى قراءة فيضعفه
بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعماية كما ذكر فى البقرة وله مع المضاعفة
اجر كريم مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المومنين والمومنات
يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم
اليوم جنات اى دخولها تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
امنوا انظرونا ابصرونا وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا نقتبس
ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المومنين بسور قيل هو
سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المومنين وظاهره
من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على
الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمومنين

من الفريقين وفى قراءة بالرفع مبتدأ ع

الدوار



الدوائر وارتبتم شككتم فى الاسلام وغرتكم الامانى الاطماع حتى جاء امر الله
الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يوخذ بالياء والتاء منكم
فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هى مولاكم اولى بكم وبيس المصير
هى الم يان يحن للذين امنوا نزلت فى شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القران ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى
فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر
الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمومنين المذكورين ان الله
يحيى الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع
قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان
المصدقين من التصدق ادغمت التاء فى الصاد اى الذين تصدقوا والمصدقات قات
اللاتى تصدقن وفى قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله راجع الى
الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم فى صلة ال لانه فيها
حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له الله قرضا
حسنا يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد اى قرضهم لهم ولهم اجر
كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون
فى التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم
ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك
اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد اى الاشتغال
فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اى هى فى اعجابها لكم واضمحلالها لها
كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفى الاخرة عذاب
شديد لمن اثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع

ومغفرة من الله ورضوان
لمن لم يوثر عليها الدنيا ع

الغزو د سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
لو وصلت احديهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسوله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب
من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في
كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة
كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر
تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على
النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر
بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس
بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي
قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة
الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب يعني الكتب والميزان
العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه
باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على
ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب
حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله
قوي عزيز لا حاجة به الى النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة
التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن
مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة
ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها لكن فعلوها ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين
عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين
امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا

بعيسى



علم انهم احباء الله واهل رضوانهم

بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وعلى عيسى وسلم يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم
والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة
الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه
يعطيه من يشاء فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم

والله ذو الفضل العظيم

## سورة المجادلة

مدنية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله
قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال
لها انت علي كظهر امي وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو
المعهود عندهم من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس
ابن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه
ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم
الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء
الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن
امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم
بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور
للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من
وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام
ستين مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل
مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب
اليم مؤلم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت
الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة على

صدق الرسول وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله
جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء
شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر
الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما
كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المومنين ليوقعوا في قلوبهم
الريبة واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وهو قولهم
السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله
بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس
المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره
ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيا الا باذن الله اي
ارادته وعلى الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة
المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا
الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله
الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات
في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة
ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان

الله



عدم الصدقة او الفقر

الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك
بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك
والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون
قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من
المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي
قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة
سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل الله اي الجهاد
فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله من عذابه شيا من الاغناء اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في
الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم
الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح
المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي المومنين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه

اوليك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون
سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي
الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود
من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام
واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان
يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر
من الله من عذابه فاتاهم الله اي امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا
لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون
العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم
وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى
عليهم الجلا الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما
فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد
العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها
قايمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في
القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افا
رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه
من زايدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله
يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير فلا حق
لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم فيفعل فيه ما يشا فاعطى منه المهاجرين
وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افا الله على رسوله من اهل القرى

كالصفرا



كالصفرا ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشا وللرسول ولذي صاحب
القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين
هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل
المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان
يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا بمعنى اللام وان مقدرة
بعدها يكون دولة متداولا بين الاغنيا منكم وما اتاكم اعطاكم
الرسول من الفي وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب للفقرا اي اعجبوا المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اوليك هم الصادقون في ايمانهم والذين
تبوؤا الدار اي المدينة والايمان اي القوة وهم الانصار من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة بهم ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يوثرون به ومن يوق شح نفسه
حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاو من بعدهم
من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا
ربنا انك روف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لئن لام
قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم
احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطية لننصرنكم والله يشهد
انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن
جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة

خوفا في صدورهم اى المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون
لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدار
سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم
شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان
كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا
وبال امرهم عقوبته من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم مثلهم
ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اى الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان
الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم
انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو
انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته
خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به
السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن
من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اى الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار
جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما
يشركون هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له
الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث





الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها
سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اى كفار مكة اولياء
تلقون توصلون اليهم قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة
بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل
المشركين واسترده النبي ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر
حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اى دين الاسلام والقران يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اى لاجل ان امنتم بالله
ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب
الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبي اليهم
فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان
يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل
والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم
الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول
وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله
بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة
حسنة في ابراهيم اى به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين اذ
قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا
بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس لكم التاسي به
في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اى من عذابه
وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث
المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره

له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر
فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم
الاخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو
الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اوليا والله
قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي
العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا اعانوا على اخراجكم
ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اوليا ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات بالسنتهن
مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المومنين يرد
فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا
لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان
علمتموهن ظننتموهن بالحلف مومنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن
ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا
اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف
بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات
لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور
في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات
كما تقدم انهم يوتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان

فاتكم



فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار
مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة
مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به
مومنون وقد فعل المومنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمومنين ثم ارتفع
هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احيا خوف العار والفقر
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط
تنسبه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط
بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله كترك
النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى
الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان
الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم
النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي
المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون
اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في
الارض اي نزهه فاللام زائدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون
اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا
تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا
حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ
قال موسى لقومه يا قوم لم توذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس
كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول

بحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق باذايه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما
قدر في الازل والله لا يهدى القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر اذ
قال عيسى بن مريم يابنى اسرايل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة انى
رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى قبلى من التوراة ومبشرا برسول
ياتى من بعدى اسمه احمد قال تعالى فلما جاهم جا احمد الكفار بالبينات
الايات والعلامات قالوا هذا اى المجى به سحر وفى قراة ساحر اى الجاى به مبين
بين ومن اى لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك
والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى
القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفيوا منصوب بان مقدرة
واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر
وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفى قراة بالاضافة ولو
كره الكافرون ذلك هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو
كره المشركون ذلك يايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم وكانهم قالوا نعم فقال تومنون تدومون
على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر
جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى
من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن اقامة ذلك
الفوز العظيم ويوتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح
قريب وبشر المومنين بالنصر والفتح يايها الذين امنوا كونوا
انصار الله لدينه وفى قراة بالاضافة كما قال الحواريون ~~لذلك الدال عليه~~
قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله اى من الانصار
الذين يكونون معى متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار
الله والحواريون اصفيا عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثنى عشر رجلا

من الحور



من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت
طايفة من بنى اسرايل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السما وكفرت
طايفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطايفتان فايدنا
قوينا الذين امنوا من الطايفتين على عدوهم الطايفة الكافرة فاصبحوا
ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشر اية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه ما فى السموات
وما فى الارض فى ذكر ما تغليب للاكثر واللام زايدة الملك القدوس
المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم فى ملكه وصنعه هو الذى بعث فى الاميين
العرب والامى من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى وانهم كانوا من قبل قبل مجيه لفى ضلال مبين بين واخرين عطف على
الاميين الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم فى السابقة
والفضل ~~وهو العزيز الحكيم فى صنعه~~ وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف فى بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبى على من عداهم ممن بعث اليهم
وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه
ذلك فضل الله يوتيه من يشا النبى ومن ذكر معه والله ذو الفضل
العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم
يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يومنوا به كمثل الحمار يحمل
اسفارا اى كتبا فى عدم انتفاعه بها بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله المصدقة للنبى محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله
لا يهدى القوم الظالمين الكافرين قل يايها الذين هادوا ان زعمتم
انكم اوليا لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

وهو العزيز الحكيم

ت

تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اوليا
والولي يوثر الاخرة ومبداوها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم
الجمعة فاسعوا امضوا الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع
اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا
الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون
كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها
الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم
دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير
للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل
انسان يرزق عائلته اي من رزق الله سورة المنافقين مدنية
احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون
فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم
فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون
ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على
كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته

كانهم



كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة
ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة
عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو
فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم
ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم
استغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين
يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق
للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة
بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل
عنوا به المومنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمومنين ولكن المنا فقين
لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم
الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت
فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق
بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج
قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يوخر
الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء سورة
التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة اية يسبح لله ما في السموات
وما في الارض اي ينزهه واللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن
في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال
واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم
يا كفار مكة نبا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا
بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان
فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى
الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين
كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور
القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع
يوم القيمة ذلك يوم التغابن يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم
واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
سياته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يومن
بالله في قوله ان المصيبة يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء بقضايه
عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا
البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون.
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم

ان



ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك
وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا
وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة
عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال
والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته
واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم
خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه
بالتشديد بالواحد عشرا الى سبع مائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب
ويغفر لكم ما يشا والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية
عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء
اي اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه
لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها
لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من
بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة زنا
مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك
المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا مراجعة فيما اذا كانت واحدة او ثنتين فاذا الطلاق ٤
بلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من
غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمرا جعة
واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشها دة
لله لا للمشهود عليه اوله ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم

الاخرة ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث
لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان
الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة
قدرا ميقاتا واللاي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى
الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر واللاي
لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن
اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات
الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور
في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم
من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير
مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن
اجورهن على الرضاع وأتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد
بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا
تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من
سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اعطاه اي
على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد
عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من
قرية اي وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فـ
حاسبناها في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها





عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها
عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا
شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول
الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو
القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور
الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي
قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن
الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي
بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض
السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما سورة التحريم مدنية
ثنتا عشرة اية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية
القبطية لما واقعتها في بيت حفصة وكانت غائبة وشق عليها كون ذلك
في بيتها وعلى فراشها قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك
اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع
لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان
تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية
وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم
الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا
هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها
ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف

بعضه لحفصة وأعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به قالت من انباك
هذا قال نبانى العليم الخبير اى الله ان تتوبا اى حفصة وعائشة الى الله
فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اى سركما ذلك مع كراهة النبى له
وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبلا واطلق قلوبا على قلبين ولم
يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا
بادغام التاء الثانية فى الاصل فى الظاء وفى قراءة بدونها تتعاونا عليه
اى النبى فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح
المومنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة
بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له فى نصره عليكما
عسى ربه ان طلقكن اى طلق النبى ازواجه ان يبدله بالتشديد
والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع
التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مومنات
مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات
او مهاجرات ثيبات وابكارا يايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتى
فى المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد فى البطش لا يعصون الله ما
امرهم بدل من الجلالة اى لا يعصون امر الله ويفعلون ما يومرون تاكيد
والاية تخويف المومنين عن الارتداد او للمنافقين المومنين بالسنتهم
دون قلوبهم يايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك
عند دخولهم اى لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه يايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة
بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان
يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين تجرى من تحتها الانهار
يوم لا يخزى الله بادخال النار النبى والذين امنوا معه نورهم

يسعى



يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا
الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شىء قدير يايها
النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ
عليهم بالانتهار والمقت وماويهم جهنم وبئس المصير هى ضرب الله
مثلا للذين كفروا امرات نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما فى الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح اسمها واهلة
تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه
اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اى نوح ولوط
عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من
كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدر دها
رحى عظيمة واستقبل بها الشمس وكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة
اذ قالت فى حال التعذيب رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف لها
فراته فسهل عليها التعذيب ونجنى من فرعون وعمله وتعذيبه ونجنى من القوم
الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية
فهى تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنت عمران التى احصنت
فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق
الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرايعه
وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك ثلاثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
تنزه عن صفات المحدثين الذى بيده فى تصرفه الملك السلطان والقدرة
وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت فى الدنيا والحياة فى الاخرة او هما
فى الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهى ما به الاحساس والموت ضدها
او عدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم فى الحياة
ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز فى انتقامه ممن عصاه الغفور

لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى
في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر
اعده في السما هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين
كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل
وهو حسير منقطع عن روية خلل ولقد زينا السما الدنيا القربى الى الارض
بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع
بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان
الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وبيس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وفي قراة
تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج
جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول
ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شي ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون
من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار
للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر
ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف
بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحا وضمها لاصحاب
السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه
بالغيب في غيبهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى
لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم
او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف
بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا
قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك

وهو



وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة
للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم
واليه النشور من القبور للجزا اامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السما
سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور
تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السما ان يرسل بدل من من
عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصبا فستعلمون عند معاينة العذاب
كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من
قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم
اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهوا صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع
في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شي بصير المعنى الم
يستدلوا بثبوت الطير في الهوا على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من
العذاب ام من مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان
لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع
عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك
الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله
اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور
تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى ام من
يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية
الثانية محذوف دل عليه خبر الاول اي اهدى والمثل في المومن والكافر
اي ايهما على هدى قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع

والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة
مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذى ذراكم خلقكم فى الارض
واليه تحشرون للحساب ويقولون للمومنين متى هذا الوعد وعد
الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما
انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اى العذاب بعد الحشر زلفة قريبا
سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى قال الخزنة لهم هذا
اى العذاب الذى كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية
حال تاتى عبر عنها بطريق المضى لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن
معى من المومنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اى لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا
به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب
من هو فى ضلال مبين بين انحن ام انتم او هم قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا غائرا فى الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدى
والدلاء اى لا ياتى به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان
يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وتليت
هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتى به الفوس والمعاول فذهب
ماء عينه وعمى نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى اياته سورة
نون مكية ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم ن
احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذى كتب به الكائنات فى
اللوح المحفوظ وما يسطرون اى الملائكة من الخير والصلاح ما انت
يا محمد بنعمة ربك بمجنون اى انتفى الجنون بسبب انعام ربك عليك
بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير
ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون

بايكم



بايكم المفتون مصدر كالمعقول اى الفتون بمعنى الجنون اى ابك ام بهم ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع
المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون
لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمنى المفهوم من ودوا قدر قبله
بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز
عياب اى مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد
بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ
جاف بعد ذلك زنيم دعى فى قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد
ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب
فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين
اى لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال
اساطير الاولين اى كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفى قراءة ءان بهمزتين
مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما
عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط
والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها
ليقطعن ثمرتها مصبحين وقت الصباح كى لا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم
منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون فى يمينهم بمشيئة
الله والجملة مستانفة اى وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك
نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة
اى سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير
للتنادى او ان مصدرية اى بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب
الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان
لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اى بان
وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه فى ظنهم فلما راوها سودا

محترقة قالوا انا لضالون عنها اي لست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون
ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا
تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها
انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم
ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل هذا العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا
من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين
لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل
الكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما
تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى
يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا
لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك
الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من
المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم شركاء موافقون لهم في هذا المقول
يكفلون لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به
ان كانوا صادقين لهم في هذا المقول اذكر يوم يكشف عن
ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال
كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود
امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة
حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم
ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون

ولا يأتون



فلا يأتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم
نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم امهلهم ان كيدي متين
شديد لا يطاق ام بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم
مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي
فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن
كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه
وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من
ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم
فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا
شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون
حسدا انه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو اي القرآن الا ذكر موعظة
للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

## سورة الحاقة مكية

احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة
التي يحق فيها ما انكروه من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة
زيادة تعظيم لشأنها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها
تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة
للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال
وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز
الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء
كرة بعد اخرى حتى يحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم

اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة
او التا للمبالغة اى باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفى قراة بفتح القاف
وسكون البا اى من تقدمه من الامم الكافرة والموتفكات اى اهلها وهى قرى
لوط بالخاطية بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اى لوطا
وغيره فاخذهم اخذة رابية زايدة فى الشدة على غيرها انا لما طغى الما
علا فوق كل شى من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملنكم يعنى اباكم اذ انتم
فى اصلابهم فى الجارية السفينة التى عملها نوح ونجى هو ومن كان معه
فيها وغرق الباقون لنجعلها اى هذه الفعلة اى انجا المومنين واهلاك
الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة
لما تسمع فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق وهى الثانية
وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ
وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السما فهى يومئذ
واهية ضعيفة والملك يعنى الملايكة على ارجايها جوانب السما
ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملايكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملايكة
او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتا واليا منكم خافية
من السراير فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة لما سر به
هاوم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاوم واقرءوا انى ظننت
تيقنت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية مرضية فى جنة
عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القايم والقاعد
والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما اسلفتم
فى الايام الخالية الماضية فى الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله
فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا
ليتها اى الموتة فى الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتى بان لا ابعث

ما اغنى



ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه قوتى وحجتى وها كتابيه وحسابيه
وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام
والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا
يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم فى سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد
ادخاله النار ولم تمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا
يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا
حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او
شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا زايدة اقسم بما
تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اى بكل مخلوق انه اى
القران لقول رسول كريم اى قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول
شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتا واليا
فى الفعلين وما زايدة موكدة والمعنى انهم امنوا باشيا يسيرة وتذكروها مما اتى
به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيا بل هو
تنزيل من رب العالمين ولو تقول اى النبى علينا بعض الاقاويل
بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه باليمين بالقوة والقدرة
ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع
مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زايدة لتاكيد النفى ومنكم
حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا فى سياق النفى بمعنى
الجمع وضمير عنه للنبى اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القران
لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين
لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه
اى القران لحق اليقين اى لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زايد ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

سال سايل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن
الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية من الله متصل بواقع
ذي المعارج مصاعد الملايكة وهي السموات تعرج بالتا واليا الملايكة
والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السما في يوم متعلق بمحذوف اي
يقع العذاب بهم في يوم القيمه كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة
الى الكافر لما يلقى فيه من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جا في الحديث فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا
جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا
واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذايب
الفضه وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا
يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر
الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه
وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي
تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا عطف على
يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب
على الكفار نزاعة للشوى جمع شواه وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر
وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه
ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره
اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم
دايمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاه للسايل
والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب ربهم





غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم من الاما فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك
فاوليك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفي قراة بالافراد ما ايتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم
الماخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراة
بالجمع قايمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون
بادايها في اوقاتها اوليك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك
عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزا بالمومنين
لين دخلها هولا الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امري منهم
ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم
كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها
بالتقوى فلا لا زايدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر
وساير الكواكب انا لقادرون على ان نبدل ناتي بدلهم خيرا منهم
وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه
العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر
كانهم الى نصب وفي قراة بضم الحرفين شي منصوب كعلم او راية
يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم
تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما
بعده الخبر ومعناه يوم القيامه

سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون اية •

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم

ان لم يومنوا عذاب اليم في الدنيا او الاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين
بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم
من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج
حقوق العباد ويوخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله
بعذابكم ان لم تومنوا اذا جا لا يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم
دعاي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا
رؤسهم بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن
الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني
اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا
ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السما المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي
تاملون وقار الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور
وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر
في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسما
الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيا وهو اقوى من نور
القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا
ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم
الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا.
واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقرا

من



من لم يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون
اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل
وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما
جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم
ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا هي اسما اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم
بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما
اوحي اليه لن يومن من قومك الا من قد امن مما صلة خطاياهم وفي قراءة
خطيئتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق
تحت الما فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار
والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه رب اغفر لي ولوالدي
وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمو ل منات
الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا سورة
الجن مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قل
يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع
لقراتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاته الصبح ببطن نخلة
موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا
عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى
الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا
احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا

تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا
وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب
بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول
الانس والجن على الله كذبا بوصفه ذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم يستعيذون
بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم
بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم
يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا
لمسنا السما رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من
الملايكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وانا كنا قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن
يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري
اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير
صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفة مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة
اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في
الارض او هاربين منها الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به
بتقدير هو بعد الفا
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا
ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون
بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا اهتداءه واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى
وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في
كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم معطوف على انه استمع
لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا

كثيرا



كثيرا من السما وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه
فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه
بالنون واليا ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع
الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود وا لنصارى
اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استينافا والضمير
للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة
كادوا اي الجن المستمعون لقراته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها
جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قال مجيبا
للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراة قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به
احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله
من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجا الا
بلاغا استثنا من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه
ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثنا اعتراض لتاكيد
نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم
خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها
مقدرا خلودهم فيها فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية
لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا
اهم ام المومنون على القول الاول او انا او هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا
الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له
ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد
فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه
مع اطلاعه على ما شا منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول
ومن خلفه رصدا ملايكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور
ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع
الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شي

عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شئ سورة المزمل مكية الا
قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدنية تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجئ
الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته
بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين
واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا
قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام
بعد النوم هي اشد وطا موافقة السمع للقلب على تفهم القران واقوم قيلا
ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تتفرغ فيه
لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا
قراتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جئ به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتيل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم
هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف
على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم
ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا
ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في
الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا
اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال
وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من
هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الها وحذفت الواو
ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل
مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم
من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون

ان كفرتم



ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم القيمة
يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في
شين شيب الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي
الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السما منفطر ذات
انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجئ ذلك اليوم
مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شا
اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على
ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك عطف
على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به
ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا
حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل
والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل
لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم
رجع بكم الى التخفيف فاقروا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر
علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في
الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها
واخرون يقاتلون في سبيل الله وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في
قيام الليل فاقروا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة واتوا
الزكاة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير
قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه
من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمومنين
سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه

عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يومنوا وربك فكبر عظم عن
اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلا
فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن
تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيا لتطلب الكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه
وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر
والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك
اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر
المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على
الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المومنين اي في عسره ذرني اتركني
ومن خلقت وحيدا عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من
ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت
مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة
او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في
العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك
انه كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا
مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول
في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن
وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه
قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه لما يقول وبسر زاد في القبض
والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يوثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا
قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم
وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم ولا
عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر
الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد

الباس



الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم
ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة
عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا
تصديقا لموافقة ما اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في
قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد
مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا
العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي
اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذا
بفتح الذال دبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذ ادبر بسكون الذال بعدها
همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر
البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر
لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر
الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة
بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون منها كائنون
في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج
الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم

فما مبتدا لهم خبر متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير المعنى اى شى حصل لهم فى اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اسد اى هربت منه اشد الهرب بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة من الله باتباع النبى كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اى عذابها كلا استفتاح
انه اى القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به وما تذكرون بالياء والتاء
الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر
لمن اتقاه

## سورة القيامة مكية اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
لا زايدة فى الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة
التى تلوم نفسها وان اجتهدت فى الاحسان وجواب القسم محذوف اى لتبعثن
دل عليه ايحسب الانسان اى الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث
والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوى بنانه وهو الاصابع
اى نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان
ليفجر اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اى ان يكذب امامه اى يوم القيامة
دل عليه يسال ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب فاذا
برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذبه وخسف القمر
اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب
ضوءهما وذلك فى يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر
الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ
المستقر مستقر الخلايق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما
قدم واخر باول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق
جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزايه ولو القى معاذيره جمع معذرة
على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران

مل



قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان تنفلت منك ان علينا جمعه
فى صدرك وقرانه قراتك اياه اى جريانه على لسانك فاذا قراناه عليك
بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع قراته وكان صلى الله عليه وسلم يستمع
ثم يقراه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما
قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها
بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء
والتاء فى الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اى فى يوم
القيامة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر
فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقى عظام الحلق وقيل قال من
حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق
فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت
او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق
اى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق
الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران
وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر فى مشيته اعجابا اولى لك
فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فاولى
اى فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك
سدى اى هملا لا يكلف بالشرايع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة من منى
يمنى بالتاء والياء تصب فى الرحم ثم كان المنى علقة فخلق الله منها الانسان فسوى
عدل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى
قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن
الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى
الله عليه وسلم بلى سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون
سنة لم يكن فيه شيا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد
بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من
نطفة امشاج اخلاط اى من ما الرجل وما المراة المختلطين الممتزجين
نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاه
حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
بينا له طريق الهدى ببعث الرسول اما شاكرا اى مومنا واما كفورا
حالان من المفعول اى بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل
الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار
واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة
يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون كان مزاجها ما يمزج به
كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله
اولياوه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاوا من منازلهم يوفون
بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون
الطعام على حبه وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له
واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله
منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه
فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر
ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم
وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها
وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على
الارائك السرر في الحجال لا يرون حال ثانية فيها شمسا ولا
زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية

يشرب بها من هو ابتدا الغاية او بمعنى الباء والمراد
من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض

قريبة



قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها
تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها
بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة
اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا
على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها
كاسا اى خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها
تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ
في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا
رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لولوا منثورا من
سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رايت ثم اى وجدت
الروية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا
واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده
وفي قراءة بسكون اليا مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمطوف
عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من
الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي
اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من
ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم
شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا
النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او
فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة
فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او
كفورا اى عيينة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الامر
ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر
واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر
ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا

صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثه او نصفه او ثلثه ان هولاء يحبون العاجلة الدنيا
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيامة اى لا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا
امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان
نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة
عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما يشاؤن
بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان
عليما حكيما يدخل من يشا فى رحمته جنته وهم المومنون والظالمين
ناصبه فعل مقدر اى اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون
سورة والمرسلات مكية خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا اى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه
على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا
الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اى ايات القران تفرق بين الحق والباطل
والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اى الملايكة تنزل بالوحى الى الانبيا
او الرسل يلقون الوحى الى الامم عذرا او نذرا اى للاعذار وللانذار من الله تعالى
وفى قراة بضم ذال النذر وفى قراة بضم ذال عذرا انما توعدون اى كفار مكة
من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محى نورها
واذا السما فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت
واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اى جمعت لوقت
لاى يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على الامم بالتبليغ ليوم الفصل
بين الخلق ويوخذ منه جواب اذا اى وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك
ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم
الم نهلك الاولين بتكذيبهم اى اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا
ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد

الم نخلقكم



الم نخلقكم من ما مهين ضعيف وهو المنى فجعلناه فى قرار مكين حريز وهو الرحم
الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن
ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اى
ضامة احياء على ظهرها وامواتا فى بطنها وجعلنا فيها رواسى شامخات
جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون
انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث
فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغنى يرد عنهم شيا
من اللهب للنار انها اى النار ترمى بشرر وهو ما تطاير منها كالقصر
من البناء فى عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفى قراة جمالة
صفر فى هيئتها ولونها وفى الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمى سود
الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر فى الاية بمعنى سود لما ذكر
وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ
للمكذبين هذا اى يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشى ولا يوذن لهم
فى العذر فيعتذرون عطف على يوذن من غير تسبب عنه فهو داخل فى حيز
النفى اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل
جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة فى دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين فى ظلال اى تكاثف
اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون
فيه اعلام بان الماكل والمشرب فى الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما
يجد الناس فى الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اى متهنئين
بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزى المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار فى الدنيا

صلوا لا يصلون

قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده اي القران يومنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد
تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة التساؤل
مكية احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شي
يتساءلون يسال بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشي والاستفهام
لتفخيمه وهو ما جا به النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون
ما يحل بهم على انكارهم ثم كلا سيعلمون تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد
الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض
مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما يثبت الخبا بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم
سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا
النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات
شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا
سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات
السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء
ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين
الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلايق
كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل
من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف
افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت
لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب
بها عن اماكنها فكانت سرابا هبا مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت
مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مئابا

مرجعا



مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية
لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما ولا شرابا ما يشرب تلذذا
الا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد
اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من
الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم
البعث وكذبوا باياتنا القران كذابا تكذيبا وكل شي من الاعمال احصيناه
ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران
فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن
نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق
بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب
جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء
وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من
خمر لا يسمعون فيها اي في الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا
باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من
واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم
الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني
اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما
الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا
اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح
جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق
الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المومنين والملائكة
كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة
فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب
فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم القيمة الاتي وكل
ات قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير

وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عند
ما يقول الله تعالى للبهايم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا
سورة والنازعات مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات الملايكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات
نشطا الملايكة تنشط ارواح المومنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا
الملايكة تسبح من السما بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملايكة
تسبق بارواح المومنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملايكة تدبر امر الدنيا اي
تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو
عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شي اي تتزلزل
فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون
سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خايفة قلقة ابصارها
خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزا
وانكارا للبعث اينا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت
الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث
جا ايذا كنا عظاما نخرة وفي قراة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي
رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما
هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا
هم اي كل الخلايق بالساهرة بوجه الارض احيا بعد ما كانوا ببطنها
امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه
طغى جاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراة بتشديد
الزاي بادغام التا الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله
واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية
الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله

تعالى



تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده
فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق
نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم
من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى
الله تعالى اانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكروا البعث اشد خلقا ام
السما اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير
لكيفية البنا اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها
جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز
نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض
بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السما من غير دحو اخرج
حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه
النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى
عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا او مصدر
مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي
الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم
يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت
اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى
كفر واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى
ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة
عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسالونك اي كفار مكة عن الساعة
ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شي انت من ذكراها
اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه
غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم

يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته
وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار
وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

## سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض
لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو
اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول
بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في
هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاءه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط
له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي
اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب
تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة
بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما
عليك ان لا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى
الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى
في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الايات
تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان
لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة
منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ
كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما
اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه استفهام تقرير
ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى آخر خلقه
ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله
في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل
ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف



قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا
فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة
وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة
قبله لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه
يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه
يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك
اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة الجامعون بين الكفر والفجور

## سورة التكوير مكية سبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم
انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت
ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل
عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها
واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض
ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت
نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموءودة
الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها
وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا
الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا
الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت

قربت لاهلها لدخولها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس
اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا
اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هى النجوم الخمسة زحل والمشترى
والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع فى مجراها وراها بينا
ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها
اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها والليل اذا عسعس اذا اقبل بظلامه او
ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اى القران لقول
رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذى قوة
اى شديد القوى عند ذى العرش اى الله تعالى مكين ذى مكانة متعلق
به عند مطاع ثم اى تطيعه الملائكة فى السموات امين على الوحى وما
صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون
كما زعمتم ولقد راه اى راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته
التى خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما
هو اى محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحى وخبر السما
بظنين بمتهم وفى قراءة بالضاد اى ببخيل فينقص منه شيا وما هو اى القران
بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون
فاى طريق تسلكون فى انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما هو الا
ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شا منكم بدل من العالمين
باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة
على الحق الا ان يشا الله رب العالمين الخلائق استقامتكم
عليه سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت انشقت واذا
الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح
بعضها فى بعض وصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور

بعثرت



بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اى
كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت
منها فلم تعمله يايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذى
خلقك بعد ان لم تكن فسوىك جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضا فعدلك بالتخفيف
والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضا ليست يد او رجل اطول من الاخرى
فى اى صورة ما زائدة شا ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون
اى كفار مكة بالدين الجزا على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما
على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المومنين الصادقين فى
ايمانهم لفى نعيم جنة وان الفجار الكفار لفى جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها
ويقاسون حرها يوم الدين الجزا وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو
يوم لا تملك نفس لنفس شيا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه
اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة التطفيف مكية او
مدنية ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اى فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه
كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين قيل هو كتاب جامع
لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس
وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل
يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزا بدل او بيان للمكذبين وما
يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه

اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا
يكسبون من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة
لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال
لهم هذا اى العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار
اى كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما
ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده
المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر
ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه
الا هم ختامه مسك اى اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه
اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب
بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل
ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم
واذا مروا اى المومنون بهم يتغامزون اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن
والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفي قراءة
فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم راوا المومنين قالوا ان هولاء لضالون اى الكفار
لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا عليهم على المومنين
حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة
الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون
من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا
هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم سورة الانشقاق

مكية



مكية ثلاث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما
انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اى
حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق
عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت
سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب
اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعد تقديره لقي الانسان عمله يا ايها
الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا
فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه
كتاب عمله بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه
كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه
وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه
وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها
كتابه فسوف يدعوا عند رؤية ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله
يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد
واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا
باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه
اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس
والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا
اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله
تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا
عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة
فما لهم اى الكفار لا يومنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم في
تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون

يخضعون بان يومنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم
بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

## سورة البروج مكية

ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد
يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود
والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف
صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه
ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها حولها على جانب الاخدود على الكراسي
قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار
تقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا
منهم الا ان يومنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له
ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار
على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بالاحراق
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب
احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه
هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين
المومنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل
اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون
عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا

بل الذين



بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران
مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين
ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من
درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

## سورة الطارق مكية

سبع عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل ات
ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا
وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان
الطارق المفسر بما بعده النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوءه وجواب
القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى
الا والحافظ من الملائكة تحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار
مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها
يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى
على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك
قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات
انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب
والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد
حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل
مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال بالامر بالجهاد باية السيف اي ثم
والقتال

## سورة الاعلى مكية

تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي

خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى
الى ما قدر من خير وشر والذى اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة
غثاء جافا هشيما احوى اسود باليا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه
الا ما شاء الله بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة
جبريل خوف النسيان وكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك
بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك
لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى
من تذكره المذكور فى سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من
يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى اى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى
بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى
نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنية قد افلح فاز من
تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من
امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة
الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اى افلاح
من تزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف
ابراهيم وموسى وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى سورة الغاشية
مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد
اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها
وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة
ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها
نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا
من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنى من
جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة
راضية فى الاخرة لما رات ثوابه فى جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء

والتا



والتا فيها لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى
عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة
على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض
يستند اليها وزرابى بسط لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون
اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اى بسطت
فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة ظاهرهم
لها من غيرها وقوله سطحت فى ان الارض سطح لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان
لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم بنعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر
لست عليهم بمسيطر وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر
بالجهاد الا لكن من تولى عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر
عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم
رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا
سورة والفجر مكية او مدنية ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اى فجر كل يوم وليال عشر اى عشر ذى الحجة والشفع الزوج والوتر
بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسرى مقبلا ومدبرا هل فى
ذلك القسم قسم لذى حجر عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة
الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هى عاد الاولى فارم عطف بيان
او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد كان طول الطويل
منهم اربعمائة ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم وثمود
الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادى القرى
وفرعون ذى الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه
الذين طغوا تجبروا فى البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال

العباد لا يفوته منها شي ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه
اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما
اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا
ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية
وكفار مكة لا يتنبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم
او لا يعطونه حقه من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي
اطعام المسكين وياكلون التراث اي الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم
نصيب النسا والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم ويحبون
المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراة بالفوقانية في الافعال الاربعة
كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم
كل بنا عليها وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا
حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين
الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من
اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى
استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني
قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ
لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره ولا يوثق
بكسر الثا وثاقه احد وفي قراة بفتح الذال والثا فضمير عذابه ووثاقه للكافر
والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة
الامنة وهي المومنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي الى امره
وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين
وهما حالان ويقال لها في القيمة فادخلي في جملة عبادي الصالحين
وادخلي جنتي معهم

## سورة البلد مكية عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لا زايدة اقسم بهذا البلد مكة
وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له

هذا الو



الوعد يوم الفتح والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما
ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب
وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة ايحسب اي ايظن الانسان
قوي قريش وهو ابو الاشد بن كلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد
مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه
فيعلم قدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام
تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا
له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك
ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها
بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم في يوم ذي مسغبة
مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب
لفقره وفي قراة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون
الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى
بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة
الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة
اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة الشمال
عليهم نار موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة

## سورة والشمس

مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها
ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا
جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا
في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسما وما بناها
والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة

وَمَا في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها
طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاى وجواب القسم قد افلح
حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب
خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين
الثالثة الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب
طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها شربها
في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى
المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها
ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب
بذنبهم فسواها اى الدمدمة عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد
ولا بالواو والفا يخاف تعالى عقباها تبعتها

سورة والليل

مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا
يغشى بظلمته كل ما بين السما والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا
في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية
خلق الذكر والانثى ادم وحوا او كل ذكر او كل انثى والخنثى المشكل عندنا
ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم
عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من
اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اى بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره
لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب
بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني
عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق
الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب
الثاني وان لنا للاخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد

اخطا



اخطا فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل
وقرئ بثبوتها اى تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب
النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مأول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي
الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله
تعالى لا ريا وسمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه
لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك
ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك
ابتغا وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من
الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى

مكية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اى اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك
تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر
الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك لما
فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة
من الخيرات عطا جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتي
في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير
اى وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى
عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى
اى هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة
وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم
فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما
بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم

[illegible]

في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا
لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك
الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد
والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر
يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر
بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدنيا والى ربك
فارغب تضرع سورة والتين مكية او مدنية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي الماكولين
او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى
موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا
البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه
في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث
اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها
الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده
الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق
بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله
باحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من

قرا

١٥٨

بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة اقرا مكية تسع
عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه
البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك
الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من
الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير
اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم
الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها
كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي
جهل وراى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا
انسان الرجعى اي الرجوع تخويف فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت
في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله
عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر
بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله
يرى ما صدر منه فيعلمه يجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه
عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب
متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا
بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة
وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع نادية اي اهل ناديه وهو المجلس
ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه
عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان
شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد
لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه
يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته سورة

الجنس ح

القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك ما اعلمك يا محمد ما
ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف
شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست
فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي
جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله
فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم
ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت
سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه
سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام
عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم
البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو
صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة يتلو
ضمن ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة
اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه
وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا
في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان
وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين
ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من

اهل



اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم
فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته
سورة الزلزلة مدنية او مكية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سبب اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب
لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها
وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل
من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان
ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها
يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ
ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من
الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره ير جزاءه سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت
اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض
ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها
فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن
به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل
اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور بجحد نعمه تعالى
وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير
اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما
في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من

الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا
نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق
خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما
القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة
زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول
الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضه في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب
وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي
مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في
عيشة راضية في الجنة اي ذات رضى بان يرضاها اي مرضية له واما من
خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية
وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة
وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا سورة
التكاثر مكية ثماني ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم
شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال
حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا
ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم
في النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما
يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب
قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على
الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى
واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو
الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما
يتلذذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سوره



سورة والعصر مكية او مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان ن
الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان
وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة
مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل
كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي
الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية
بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتشديد والتخفيف
مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله
ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب
قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك
اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على
الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم
جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة
في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار
داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب
الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء
كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ
قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه

على افيال يقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في
قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في خسار وهلاك
وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له وقيل
واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة
من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق
زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل
واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من
الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا
عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية او مدنية
اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم
تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتا الى اليمن ورحلة
الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على
المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة
فليعبدوا تعلق به لايلاف والفا زائدة رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي
من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل
سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع
ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب
بالدين بالجزا والحساب اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير
هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا
يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه

نزلت

نزلت في العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين
هم يراؤن في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة
والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث
ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
نهر في الجنة هو حوضه يرد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة
والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر
نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير
او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم
ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية
ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون
لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في
الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال
ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك
ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف يا الاضافة
السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سورة
النصر مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح
فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام
افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة

جاء العرب من اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده
واستغفره انه كان توابا كان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر سورة تبت
مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله
عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه
ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب
اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه
الجملة دعا وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك
ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني
افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب
اي وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب
اي تلهب وتوقد فهي مال تكنيه لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته
عطف على ضمير يصلى وسوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل
حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله
عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة
حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته سورة الاخلاص
مكية او مدنية اربع ايات او خمس بسم الله الرحمن الرحيم
سيل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر
هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود
في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسه ولم يولد لانتفاء الحدوث





عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق
بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن
عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية
خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى
الله عليه وسلم في وتر به احدى عشر عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله
فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين
وكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت
العقد كلها وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف
وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا
اظلم والقمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث
في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق
وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا
حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود
للحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها
ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية
ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل
اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا
لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم
ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان

اى الشيطان

واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان **من شر الوسواس** سمي بالحدث لكثرة
ملابسته له **الخناس** لانه يخنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله **الذى**
**يوسوس في صدور الناس** قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله **من الجنة**
**والناس** بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي لقوله تعالى
شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس
وعلى كل شمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون
في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس
يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب
وتثبت فيه بالطريق المودي الى ذلك والله تعالى اعلم بالصواب ۞
واليه المرجع والماب ۞ ووقع الفراغ منه في اليوم المبارك يوم
عاشورا من سنة ست وسبعين وثماني مائة على يد الفقير ۞
۞ الراجي عفو ربه القدير علي بن سودون الابراهيمي ۞
۞ الحنفي عامله الله بلطفه الخفي ۞
۞ بمحمد واله وصحبه وسلم ۞
۞ تسليما دائما ۞
۞ ابدا الى يوم ۞
۞ الدين ۞

٨٧٦

ورقه
۱۴۷